

الدروس الوافية

في

علمي العروض والقافية

إعداد :

الدكتور / علاء محمد رأفت السيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله أحمده حمد الشاكرين وأصلى وأسلم على سيدنا محمد عبد الله ورسوله النبى الأمى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد .....

فهذه محاضرات في علمي العروض والقافية أقدمها لطلابي في كلية المعلمين بمكة المكرمة ، راجيا أن يجدوا فيها مايعينهم على تحقيق الغاية المرجوة منها .

وقد جاءت هذه الدروس موافقة لمفردات المقرر (٢٤١ل) بكليات المعلمين وقد راعيت فيها سهولة العرض وذلك بالاعتماد على عدة محاور منها الابتداء مثلا فى تعريف البحور الشعرية بتقديم مفتاح للبحر ، ثم عرض صوره بالتفصيل مستشهدا بالأبيات المعتمدة عند علماء العروض من لدن الخليل بن أحمد واضع علم العروض إلى علمائنا المحدثين ، ثم ختمت كل بحر بعدد من الأبيات للتدريب على تقطيعها مراعيا أن تكون الأبيات المختارة فى مجملها تحمل معنى أخلاقيا أو تربويا أو قيمة اجتماعية مفيدة .

أما على مستوى القافية فقد التزمت فيها حسن التقسيم والشرح بصورة سهلة متفاديا جفاف المصطلح مدعما ما أقول في كثير من المواضيع بالمراجع والأصول التى أعتمدت عليها .

وأرجو أن تكون هذه الدروس وافية فى مجملها ، محققة للغاية منها ، وأدعو الله العظيم أن ينفع بها ، وأن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه .

" رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه " .

صدق الله العظيم

د. علاء رأفت

مكة المكرمة

١٥ من رمضان ١٤١٥ هـ

أولا : علم العروض

تعريف علم العروض لغة واصطلاحا :

اعلم أن العروض ميزان الشعر ، بها يعرف صحيحه من مكسوره وأصل العروض في اللغة : الناحية ، من ذلك قولهم : أنت معي في عروض لا تلائمني ، أي : ناحية . قال الشاعر :

فإن يعرض أبو العباس عني ويركب بي عروضا عن عروض

ولهذا سميت الناقة التي تعترض في سيرها : عروضا ، لأنها تأخذ في ناحية غير الناحية التي تسلكها ، فيحتمل أن يكون سمى هذا العلم عروضا لهذا ؛ لأنه ناحية من علوم الشعر ، وقيل : يحتمل أن يكون سمى عروضا لأن الشعر معروض عليه فماوافقه كان صحيحا ، وماخالفه كان فاسدا (١) .

وفي الاصطلاح : هو علم خاص بأوزان الشعر ، ومايعتريها من تغييرات ، ومايتعلق بكل من أحكامه .

موضوعه : من الواضح أن موضوع العروض هو الشعر العربي من حيث كونه موزونا بأوزان خاصة ، من دراسة أجزائه وأنساقه الإيقاعية ، ومايصرح فيه ومايمتنع .

سبب تسميته بهذا الاسم : سمى العروض بهذا الاسم لأن واضعه وهو الخليل بن أحمد اهتدى الى قواعده بمكة - حرسها الله - والعروض من أسمائها ، فأطلق اسمها على هذا العلم تيمنا ، يقول أبو الطيب اللغوى " ومما أبدع فيه الخليل اختراعه العروض ... وبلغنا عن الخليل أنه تعلق بأستار الكعبة وقال : اللهم ارزقني علما لم يسبقني إليه الأولون ولا يأخذه إلا عني المتأخرون ، ثم رجع وعمل العروض .

---

(١) انظر الكافي في العروض والقوافي للتبريزي تحقيق عمر يحيى ، وفخر الدين قباوة ص ٢٧١ .

وقيل : لأن الشعر يعرض عليه ، فما وافقه قُبِل ، وما خالفه ففاسد مرفوض .

نشأة هذا العلم :

جمهور العلماء والدارسين على أن واضع هذا العلم الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى المتوفى سنة ١٧٠ هـ ، ذلك أنه رأى ما اجترأ عليه الشعراء المحدثون من الجرى على أوزان لم تسمع من العرب ، أو ما خانهم فيه الطبع من الخروج على الأوزان العربية بزيادة أو نقص ، فجمع العزيمة .. وشحذ الخاطر واعتزل الناس فى حجرة له فجعل يقضى فيها الساعات بل الأيام يوقع بأصابعه ويحركها ، وكان ذا علم بالنغم ، حتى إنه ألّف فيه كتابى "النغم" و " الإيقاع " .

ومازال الصبر والذكاء يواتيان الخليل حتى حصر أوزان الشعر العربى وضبط أحوال قافيته ، وأخرج للناس هذين العلمين الجليلين كاملين مضبوطين مجهزين بالمصطلحات التى لم يجد المتأخرون عنها معدلا .

وقد نوه الجاحظ بسبق الخليل إلى اختراع العروض فقال : وضع الخليل لأوزان القصيد ، وقصار الأرجاز ألقابا لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب ، وتلك الأوزان بتلك الأسماء .

ويزعم الرواة أن الذى هيأ للخليل الاهتداء إلى علم العروض مروره يوما بسوق النحاسين وهو يدير بيتا من الشعر في رأسه ، فتوافق تتابع حركاته مع تتابع طرقات النحاسين على آنيتهم ، وسكناته مع توقف المطارق عن الآنية ، فالطرقة حركة ، والتوقف سكون .. وهكذا .

فادرك ، وأجرى ذلك في بقية الأنواع ، حتى استوى له هذا العلم كاملا .

أهمية علم العروض :

تتمثل أهمية علم العروض فى أنه يتحقق بدراسته الاهتمام بالوزن الشعرى :

١ - تربية الإحساس بالوزن الشعرى والقدرة على قراءة الشعر قراءة قويمة .

٢ - التمكن من المعيار الدقيق للنقد ، إذ يمكن التفريق بسهولة بين الشعر والنثر من خلال معرفة الأوزان الشعرية .

٣ - فهم مافى التراث الأدبى من مصطلحات علمى العروض والقافية .

٤ - الوقوف على مخالفات الشعراء بسبب الضرورة الشعرية .

٥ - مساعدة المواهب الشعرية وتنميتها ، من خلال ممارسة علم العروض ومدراسته .

٦ - التأكد من أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ليسا من الشعر في شيء ، وذلك تصديق لقوله تعالى في القرآن الكريم وماهو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون * الحاقة / ٤١ . وقوله - سبحانه - في النبى - صلى الله عليه وسلم * وماعلمناه الشعر وماينبغى له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين * . سورة يس / ٦٩

والفرق الشكلى الحاسم بين الشعر والنثر هو " الوزن " وهو أن تكون المقادير المقفاة تتساوى فى أزمنة متساوية لاتفاقها في عدد الحركات والسكنات والترتيب (١) .

والعنصر الموسيقى هو الذى يميز الشعر من النثر ، والموسيقى تدرك بواسطة الأذن دون بقية الحواس فالأذن هى سبيل تسلل الموسيقى إلى النفس ، ولذلك ينبغى أن يهتم في الشعر بالأصوات المنطوقة فقط ، ويجب ألا تخدعنا الرموز الكتابية ، فهناك رموز كتابية لاتنطق ، مثل : الشمس - حاوا - أولئك - الفريق انتصر ، أى إنه لايعتد باللام الشمسية ، ولا بالألف التى تكتب بعد واو الجماعة ، ولا بالواو فيأولئك ، ولا بهمزة الوصل في انتصر عندما تكون في أثناء الكلام .

وهذا يعنى أيضا أنه يجب علينا ، مراعاة الأصوات التى تنطق ، وليس لها رمز كتابى كالألف فى هذا ، هؤلاء ، أولئك ، ذلك ، والواو التى تنطق فى داود مثلا ، والنون الساكنة التى تسمى التنوين في مثل رجلٌ ، كتابٌ - ... الخ وهذا يجرنا إلى قاعدة مشهورة أشار إليها العروضيون بقولهم : " كل ماينطق يكتب " .

---

(١) انظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجنى تحقيق الخوجة ص ٢٦٣ .

ومن هنا نقول : إنه ينبغى على متعلم علم العروض أن يحسن قراءة الشعر قراءة صحيحة تماماً من حيث النحو والصرف ، أى من حيث المحافظة على ضبط الجمل بمايقتضيه قانون الإعراب ،وضبط الكلمات المفردة بما يقتضيه علم الصرف حتى لاتختل صيغة من الصيغ ،فمثلا قول المعرى :

غيرُ مُجْدٍ في ملتى واعتقادى نوحُ باكٍ ولا ترنّمُ شادِ

إذا نطقنا كلمة " نوح " منصوبة فقلنا " نوحا " اختلت الموسيقى الخاصة بالبيت تبعا لاختلال الإعراب ،وإذا قلنا فى كلمة " باك " الباكى " بالألف واللام لاختلت موسيقى البيت كذلك .

خلاصة ماتقدم قبل أن ندرس الموسيقى الشعرية " علم العروض " ينبغى نطق الشعر نطقا صحيحا موافقا لقواعد النحو والصرف ،ولابد من إلمام بما ينطق وما لا ينطق من الرموز الكتابية .

وإذا لبقنا هذا على بيتى زهير من معلقته المشهورة :

وكائنْ ترى من صامتٍ لك معجب زيادته أو نقصه فى التكلم

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده فلا يبق إلاّ صورة اللحم والدم

وحاولنا أن نكتب منهما ماينطق فقط لجاءاعلى النحو الآتى :

وكائن ترامن صامتن لك معجبن زيادتهو أو نقصهو فتتكلمى

لسانلفتى نصفن ونصفن فؤادهو فلا يبق إللا صور للحم وددمى

بناء القصيدة عروضيا فى الشعر العربي :

القصيدة فى مجموعها مقطوعة موسيقية مقسمة إلى وحدات موسيقية دقيقة هذه الوحدات هى الأبيات ،والوحدة هى البيت ،فالبيت هو وحدة القصيدة ،ينشأ من تكرار البيت بنظام نغمة القصيدة ككل .

والبيت الواحد مجموعة أصوات تتكون وتترتب بطريقة خاصة ،حتى تحدث أثرا موسيقيا ،لذلك فهو مقسم إلى وحدات صغرى ،هذه الوحدات كل واحدة منها مجموعة صوتية مرتبة ترتيبا خاصا ،وتتكرر في البيت الواحد بنظام ،والبيت

الواحد مقسم إلى وحدات أصغر ،وهى مانسميها بالتفعيلة ،فهى أصغر وحدة موسيقية ،يتكون من تكرارها بيت من الشعر ،وهذه التفعيلة مجموعة مقاطع تتركب بطريقة خاصة ، بحيث يكون مجموع مقاطع بيت من الشعر مساوية لمجموعة تفعيلات على نفس ترتيبها وتساويها .

فمثلا قول الشاعر :

سلوا قلبى / غداة سلا / وتابا	لعلَّ على الـ/جمال له عتابا
٥/٥/٥// ٥///٥// ٥/٥//	٥///٥// ٥/// ٥// ٥/٥//
سلو قلبى / غداة سلا / وتابـا	لعلل علل / جمال لهو / عتابا
مفاعلْتن مفاعلتن فعولن	مفاعلتن مفاعلتن فعولن

والبيت الثانى :

ويسأل فى الـ/حوادث ذو/ صواب	فهل ترك الـ/جمال له/صوابا
٥// ٥/// ٥// ٥/// ٥/٥//	٥// ٥/// ٥// ٥/// ٥/٥//
ويسأل فل / حوادث ذو/صوابن	فهل تركل/ جمال لهو / صوابا
مفاعلتن مفاعلتن فعولن	مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فالوحدة الموسيقية (التفعيلة) التى يتكون منها كل بيت من البيتين السابقين هى (مفاعلتن) وهى مجموعة مقاطع صوتية مرتبة ومتوالية بين المتحرك والساكن ويرمز العروضيون للمتحرك بشرطة مائلة ،وللساكن بدائرة صغيرة وعلى ذلك تكون (مفاعلتن) على هذا النحو (//٥ ///٥) .

وكما لاحظنا في البيتين السابقين أن التفعيلة الواحدة (مفاعلتن) تكررت في البيت الواحد ست مرات بطريقة متساوية ،وعلى هذا تسير كل أبيات القصيدة على هذا النمط ،فلا يعقل أن نجد فى أحد أبيات القصيدة خمس تفعيلات أو أربع وهكذا مرة أخرى ،القصيدة كلها مقطوعة موسيقية كلامية مقسمة إلى وحدات ،ووحدة القصيدة هى البيت .(1)

---

(1) دراسات فى الصرف والعروض د. محمد حماسة ،مكتبة الزهراء ص/ ١١٣ بتصرف

وقد قسم علماء العروض التفعيلة إلى أقسام أخرى هي مايسمى بالأسباب والأوتاد ،وقديما قال العروضيون : " والشعر كله مركب من : سبب ،ووتد و فاصلة ،فالسبب : حرف متحرك بعده حرف ساكن نحو " قد " و " هل " ويسمى بالسبب الخفيف ،ويرمز له عروضيا ب " /ه " .

وهناك السبب الثقيل : هو ماتكون من متحركين مثل : لَكَ ،بِكَ ،مَعَ ويرمز له عروضيا ب " // " .

والوتد وتدان ،مجموع ومفروق ،فالمجموع : عبارة عن حرفين متحركين بعدهما حرف ساكن ،نحو : على ،قضى ،دعا ، إلى ، له ، به ،ويرمز له ب " //ه " .

والوتد المفروق : حرفان كان بينهما حرف ساكن ،نحو : قبل ،كيف، بعد ، منك ، فيك ، عنك ، عنه ، ويرمز له ب " /ه/ " .

والفاصلة فاصلتان: صغرى وكبرى ،فالصغرى : ثلاثة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن ،نحو : " علما ،ضربا ،جبل " ويرمز لها ب " ///ه " .

والكبرى : أربعة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن ،نحو " سمكة ،علمنا ، ضربنا " ويرمز لها ب " ////ه "

وقد جمع بعضهم هذه الوحدات في جملة واحدة فقال :

لم أر على وجه جبل سمكة

/ه	//	/ه/	//ه	///ه	////ه
س خفيف	س	ومجموع	ومفروق	ف	ف
	ثقيل			صغرى	كبرى

ولا يتوالى في الشعر أكثر من أربعة أحرف متحركات ، ولا يجتمع ساكنان إلا في قواف مخصوصة ليس هذا المجال مكانها .

بحور الشعر العربي :

في الشعر العربي ست عشرة نغمة أساسية ،كل نغمة منها تسمى بحرا ، وكل بحر له وحدته الموسيقية الخاصة التي تتكرر فيه بنظام فيحدث الأثر الموسيقي

الخاص بهذا البحر ، سبق أن سمينا الوحدة الموسيقية بالتفعيلة ، وقد سميت بهذا الاسم ، لأنها مصوغة من مادة (فعل) ومجموع التفعيلات التى تتألف منها بحور الشعر العربى هى :

التفعيلة	ماتكون عليه فى الزخارف * (١)	ماتكون عليه فى العلة * (٢)
١ - فعولن	فعولُ	فعو - فعول
٢ - فاعلن	فاعل - فعلن	
٣ - مفاعلين	مفاعلن - مفاعيلُ	مفاعى (فعولن)
٤ - مستفعلن	مفتعلن - متفعلن متفعلن	مستفعل
٥ - فاعلاتن	فعلاتن	فاعلا - فاعلات
٦ - مفاعلتن	مفاعلتن (بسكون اللام)	مفاعل (فعولن)
٧ - متفاعلن	متفاعلن (بسكون التاء)	متفاعلْ - متفا - مُتفا متفاعلان - متفاعلاتن
٨ - مفعولاتُ	مفعلات	مَفْعُلا - مفعلاتْ

كل تفعيلة من تفعيلات الجدول السابق ماعدا (مفعولات) تعد وحدة موسيقية لبحر من بحور الشعر ، وتكرار تلك التفعيلات منفردة فى البيت الواحد تكون سبعة أبحر ، ويتبقى تسعة أبحر ، يقتضى المقام أن يكون البحر مكونا من تفعيلتين مكررتين في البيت الواحد ، والبحور السبعة الأولى نسميها البحور البسيطة ، وبقية البحور تسمى البحور المركبة .

* (١) الزحاف مصطلح عروضى يطلق على تخلف سكون داخل التفعيلة ، ولذلك فهو خاص بالأسباب ، وإذا عرض لا يلزم .
* (٢) والعلة خاصة بالعروض والضرب ، وإذا عرضت لابد أن تلتزم .

إذن الوحدات الموسيقية لبحور الشعر العربى نوعان بسيطة ومركبة على هذا النحو :

تفعيلات بحور الشعر العربى ومسمى البحور

وحدة بسيطة

١ ـ فعولن (المتقارب)
٢ ـ فاعلن (المتدارك)
٣ ـ مفاعيلن (الهزج)
٤ ـ مستفعلن (الرجز)
٥ ـ فاعلاتن (الرمل)
٦ ـ مفاعلتن (الوافر)
٧ ـ متفاعلن (الكامل)

وحدة مركبة

من تفعيلتين

١ـ فعولن مفاعيلن (الطويل)
٢ـ مستفعلن فاعلن (البسيط)
٣ـ مفعولات مستفعلن (المقتضب)
٤ـ مستفعلن فاعلاتن (المجتث)

من ثلاث تفعيلات

١ـ مستفعلن مفعولات مستفعلن (المنسرح)
٢ـ مستفعلن مستفعلن مفعولات (السريع)
٣ـ فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن (الخفيف)
٤ـ فاعلاتن فاعلن فاعلاتن (المديد)

مصطلحات عروضية خاصة بأجزاء البيت الواحد

١ ـ البيت الشعرى : عبارة عن عدة تفعيلات محددة العدد مقسمة على شطرين متساويين .

٢ ـ شطر البيت : هو نصف البيت الأول أو الثانى ويتكون من ثلاثة تفعيلات في الوحدات البسيطة (البحور البسيطة) في صورة البحر التام وأربع تفعيلات فى البحور المركبة فى صورتها التامة .

٣ ـ عروض البيت (العروض) : وهى التفعيلة الأخيرة فى الشطر الأول ، مثال ذلك قول الشاعر :

وكنت إذا سألت القلب يوما   تولى الدمع عن قلبى الجوابا

//٥ ///٥ //٥ /٥/٥ //٥/٥   //٥/٥

وكنت إذا/سألت لقل/ ب يومنا   جوابا

مفاعلتن مفاعلتن فعولن   //٥/٥

فهنا نجد أن التفعيلة الاخيرة المكونة من قوله (ب يوما) فعولن //٥/٥ ،هى عروض البيت .

٤ - ضرب البيت (الضرب) : وهو التفعيلة الأخيرة في الشطر الثانى ،وهى قوله (جوابا) في البيت السابق .

٥ - حشو البيت : وهو ماسوى العروض والضرب فى البيت .

٦ - التصريع : وهو يحدث فى أول بيت من القصيدة ويكون وزن عروضه على زنة ضربه ،مثال ذلك قول الشاعر :

ألا ياصبا نجد متى هجرت من نجد   فقد زادنى مسراك وجدا/ على وجد

//٥/٥ //٥ /٥/٥ //٥/٥ //٥ /٥/٥   //٥/٥ //٥ /٥/٥ //٥/٥ //٥ /٥/٥

ت من نجدى   على وجدى

التصريع هنا فى التفعيلة الاخيرة فى الشطر الأول؛حيث إنها على وزن التفعيلة الأخيرة فى الشطر الثانى على وزن " مفاعيلن " //٥/٥/٥ .

كيفية تقطيع الشعر

عندما تريد تقطيع بيت من الشعر فاتبع الخطوات الآتية :

١ - انظر إلى البيت على أنه مجموعة من الحركات والسكنات دون اعتبار لحروفه .

٢ - ارمز إلى الحركة (فتحة كانت أو كسرة أوضمة) بخط أفقى أومائل،هكذا (-) أو هكذا (/) .

٣ - ارمز إلى السكون بدائرة صغيرة هكذا (٥).

٤ - كون من تلك الحركات والسكنات مجموعات متماثلة وقابلها بوزنها الشعرى الذى يطابقها.

وإليك هذا المثال .. قال الشاعر :

عرف الحبيب مكانه فتدللا

وقنعت منه بموعد فتعلّلا

وحين نسجل حركات هذا البيت وسكناته تجيء على النحو التالى :

وذلك من خلال كتابته أولاكتابه عروضية

عرفلحبي / بمكانهو / فتدللا

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

وقنعتمن / همبوعدن / فتعللا

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

وبالنظر في وحدات هذا البيت الصوتية ترى أن كل وحدة عبارة عن ثلاث حركات فسكون بعدها حركتان يليهما سكون ،ويعبر عن هذه الوحدة بالوزن (متفاعلن) (١) ،فإذا قطعت هذا البيت مرة أخرى موزونا قابلت كل وحدة صوتية بوزنها (متفاعلن) فقلت :

عرفلجي / بمكانهو / متدللا

متفاعلن / متفاعلن /متفاعلن

وقنعتمن / هيموعدن / فتعللا

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

وهكذا في بداية عهدك بتقطيع الشعر ،حتى تصبح لديك أذن واعية ،وحس خبير بالإيقاع ، وحينذاك تدرك وتميز وتعرف البيت الذى يعرض عليك من أى بحور الشعر هو فى يسر وسهولة .

---

(١) تكون هذه التفعيلة مكررة ست مرات البحر المسمى بالكامل .

الزحـــاف والعلـــــة

علمنا أن الشعر العربي يتألف من وحدات نغمية اصطلح على تسميتهـــا بـ " التفعيلات " ،وقد يعتري هذه الوحدات تغييرات ،حذف أو زيادة ،أو إسكـــان متحرك ،وهذه التغييرات كثيرة واصطلح على تسميتها بـ (الزحاف والعلة)٠

الزحاف : معناه لغة المشي وفيه تثاقل ٠

واصطلاحا : تغيير لا يلزم غالبا ،مختص بثواني الأسباب مطلقـــا (أي خفيفة وثقيلة) ٠

والعلة : في اللغة : المرض

وفي الاصطلاح : تغيير يلزم ـ غالبا ـ يدخل الأسباب والأوتاد ٠

الفرق بين الزحاف والعلة :

يفرق بينهما أمور ثلاثة :

١ ـ الزحاف يختص بالأسباب ،والعلة تدخل الأسباب والاوتاد ٠

٢ ـ الزحاف إن عرض لا يلزم ،والعلة إن وقعت لزمت ٠

٣ ـ الزحاف يدخل جميع أجزاء البيت (١) " حشوا ،وعروضا " والعلة لاتدخل إلا العروض والضرب (٢) ٠

---

(١) لأجزاء الأبيات لدى العروضيين ألقاب وها هي ذي :

الصدر : هو النصف الأول من البيت ،ويسمى أيضا ـ مصراعا أول ٠

العجز : هو النصف الثاني من البيت ،ويسمى أيضا ـ مصراعا ثانيا

العروض : هي التفعيلة الأخيرة من الصدر ٠

الضرب : هو التفعيلة الأخيرة من العجز ٠

الحشو : هو ماعدا العروض والضـــرب من أجزاء البيت ٠

(٢) ينظر : محاضرات في العروض والقافية د٠محمد بيهي ص ٩ ،وكذا عـــروض الشعر العربي د٠ أمين سالم ص ١٥٩ ٠

أنـــــواع الزحـــــاف

الزحاف حين يدخل سببا واحدا من التفعيلة فهو مفرد ،وإن دخـــل سببين منها فهو مزدوج ،فهو - إذن - نوعان :

١ - مفرد : وهو ما اعترى سببا واحدا من التفعيلة كتسكين الحرف الثانـــــى من متفاعلن فتصير مْتفاعلن (١) .

٢ - مزدوج : وهو ما اعترى سببين من التفعيلة فتصير مُتَعلن (٢)

أنواع الزحـــاف المفـــرد

في الحرف الثاني :

١ - الإضمار : وهو تسكين الثانى المتحرك مثل متفاعلن تصير مْتفاعلن ،وتحول الى مستفعلن .

٢ - الوقص : حذف الثانى المتحرك مثل : متفاعلن تصير مفاعلن .

٣ - الخبن : حذف الثانى الساكن مثل : فاعلن تحذف الألف فتصير فعلن .

في الحرف الرابع :

١ - الطيّ : وهو حذف الرابع الساكن ،مثل مستفعلن (٣) تحذف الفاء وتحـــــــول (مستعلن) .

في الحرف الخامس :

١ - القبض : وهو حذف الخامس الساكن مثل : فعولن تصير فعول .

٢ - العقل : وهو حذف الخامس المتحرك مثل مفاعلتن تحذف لامها فتصير مفاعتـــن وتحول إلى مفاعلن .

---

(١) يسمى هذا : إضمارا.

(٢) رر رر خبلا وهو كماقالرا : اجتماع الخبن مع الطى .

(٣) لايكون الرابع إلا ساكنا ،ولايحدث له إلا حذفه .

٣ - العصب : وهو تسكين الخامس المتحرك ،مثل : مفاعلتن تصير مفاعلْتن وتحول إلى مفاعيلن ٠

في الحرف السابع :

لايدخله الزحاف إلا إذا كان ساكنا فيحذف ويسمى " كفّاً " وإذن يكون الكف : حذف السابع الساكن مثل نون مفاعيلن فتصير مفاعيلُ ،ومثل نون فاعلاتن فتصير فاعلاتُ ونون مستفع لن فتصير مستفع لُ ،ونون فاع لاتن فتصير : فاع لاتُ ٠

الزحاف المزدوج

من الواضح لدينا أن الزحاف المزدوج سمي مزدوجا لاجتماع نوعين من الزحاف المفرد في تفعيلة واحدة وهو أربعة أنواع :

١ - الخبل : وهو اجتماع الخبن مع الطي (حذف كل من الثاني والرابع الساكنين) مثل مستفعلن تحذف سينها وفاؤها فتصير : متعلن ٠

٢ - الخزْل : وهو اجتماع الإضمار مع الطي (تسكين الثاني المتحرك ،وحذف الرابع الساكن) ،مثل متفاعلن تسكن تاؤه ،وتحذف ألفه فتصير متْفعلن، وتحول إلى مفتعلن ،ولا يدخل غيرها ٠

٣ - الشكل : وهو اجتماع الخبن مع الكف (حذف كل من الثاني والسابع الساكنين) ،مثل فاعلاتن تحذف ألفها الأولى ونونها فتصير فعلات ،ومستفع لن تحذف سينها ونونها فتصبر : متفع ل ،ولايدخل غيرها ٠

٤ - النقص : وهو اجتماع العصب مع الكف (تسكين الخامس المتحرك ،وحذف السابع الساكن) ،مثل مفاعلتن تسكن لامها ،وتحذف نونها فتصير مفاعلْتُ وتحول إلى مفاعيل ،وهو لايدخل غيرها ٠

الزحاف الجاري مجرى العلة

عرفنا أن الزحاف عرضٌ إن وقع لا يلزم ،لكن ثمة بعض أنواعه التي تنزل منزلة العله فتلزم وذلك :

١ - القبض : وهو حذف الخامس الساكن ،فإنه يلزم في عروض البحر الطويل، بعامة ،وضربها الثاني ... كقول لبيد :

وما المال والأهلون إلا ودائع
ولابد يوما أن ترد الودائع

فالعروض (ودائعن) ووزنها (مفاعلن) بحذف الياء التي هي الحرف الخامس ،والضرب (ودائعو) بوزن مفاعلن أيضا محذوفة الياء ،وكل من العروض والضرب مقبوضة ،وهذا القبض فيها لازم .

٢ - الخبن : وهو حذف الثاني الساكن ،يلزم في عروض البحر البسيط بعمومها كما يلزم في ضربه الثاني ، كقول الأعشى :

وَدِّعْ هريرةَ إنَّ الركبَ مرتحلُ
تحلو
فعلن
وهل تطيق وداعا أيها الرجل
رجلو
فعلن

فكل من العروض والضرب مخبونة ،والخبن هنا لازم ،وإن كان الشأن فيه عدم اللزوم .

العـــلل

عرفنا أن العلة تكون في الأسباب والأوتاد وأنها إذا عرضت لزمت، وهي أيضا أحيانا تكون بالزيادة ، وأحيانا أخرى تكون بالنقص ولهذا انقسمت قسمين : علل زيادة ، وعلل نقص .

أولا : علل الزيادة وهى ثلاثة :

١ - الترفيل : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ، مثل :فاعلن يزاد عليها " تن " متصير فاعلتن ، وكذلك متفاعلن تصبح متفاعلاتن .

٢ - التذييل : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ،مثل : فاعلن ومتفاعلن ،ومستفعلن فتحول إلى : فاعلان ، ومتفاعلان ومستفعلان ،بقلب نونها ألفا ،وزيادة نون ساكنة بعدها .

٣ - التسبيغ : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف ،مثل :فاعلاتن التى تحول إلى فاعلاتان وهو لايدخل غيرها من التفاعيل .

ثانيا : علل النقص أو الحذف ،وهى تسع :

١ - الحذف : وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة مثل : فعولن تصير فعو " وتحول الى فعل ، ومثل فاعلاتن تصير " فاعلا " وتحول إلى " فاعلن " .

٢ - القطف : وهو اجتماع الحذف مع العصب (من الزحاف) . مثل " مفاعلتن " تحذف منها "تن" وتسكن لامها فتصير مفاعل وتحول إلى فعولن .

٣ - القطع : وهو حذف ساكن الوتد المجموع مع إسكان ماقبله . مثل : فاعلن تصير " فاعل " وكذلك متفاعلن ومستفعلن إذ يصير كل منهما إلى " متفاعل " و " مستفعل " .

٤ - البتر : وهو أن يجمع بين الحذف ، ثم تحذف الواو تحذف " لن " هذا هو

الحذف ،ثم تحذف الواو ، وتسكن العين ، وهذا هو القطــع ،
فتصير " فع " . ومثاله أيضا فاعلاتن تصير " فاعل " .

٥ - القصر : وهو حذف ساكن السبب الخفيف ،وإسكان متحركة .
مثل فاعلاتن تصير فاعلات .

٦ - الحذذ : وهو حذف الوتد المجموع مثل متفاعلن تصير " متفا " وتحـول
إلى فعلـن .

٧ - الصَّلْم : وهو حذف الوتد المفروق مثل مفعولات تصير " مفعو " وتحول إلى
فعلن .

٨ - الوقف : وهو إسكان السابع المتحرك مثل مفعولاتُ تصير مفعولات . وتنقـل
إلى مفعولان .

٩ - الكشف : وهو حذف السابع المتحرك كحذف تاء مفعولات ، فتصير مفعولا. وتحول
إلى مفعولن .

العلل الجارية مجرى الزحاف

١ - الخرم : (بفتح الخاء وسكون الراء) وهو حذف أول الوتد المجموع مـن
التفعيلة أو البيت ، كحذف الفاء من (فعولن) في المتقـارب ،
والطويل ،كقول عمرو بن معد يكرب (من المتقارب) :

أعددت للحرب فضفاضـة
دلاصـاً تثنى على الراهـن (١)

فالتفعيلة الأولى : (أعدد) وزنها (فَعْلن) وأصلها (فعولـن)
دخلها الخرم بحذف الفاء فصارت (عولن) ونقلت إلى (فعلـن)
ومن الطويل قول مقاس العائذي (٢) :

---

(١) الأصمعيات ص ١٧٩ ،والدلاص : اللامعة ،والراهن : عصب في باطن الدراع .

(٢) شرح الحماسة ج ١ ص ٩ .

أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما

خصفن بآثار المطى الحوافرا

فالتفعيلة الأولى : (أولى) وزنها (فعلن) ،وأصله معروف قبل الخـــرم .

٢ - التشعيث : وهو حذف أول الوتد المجموع ،كحذف العين من (فاعلاتن)فتصير (فالاتن) وتنقل إلى (مفعولن) ،وكحذفها من (فاعلن) فتصير (فالن) وتنقل إلى (فعلن) وتقف عليه في بحري : المتدارك ، والخفيف ،ومثاله من الخفيف قول عدى الغسانى :(١)

ليس من مات فاستراح بميت

إنّما الميت ميّت الأحيــــاء

فالتفعيلة الأخيرة (أحياءي) دخلها التشعيث ، فوزنها (مفعولن) والأصل فيها ماذكر .

٣ - الحذف : وهو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة ،كما عرفت ، ولايلزم في عروض المتقارب خاصة ، فللشاعر أن يحذف أو يقبض فيها ، ولاينافى ذلك صحتها كقول عبد قيس البرجمى :(٢)

صحوت وزايلنى باطلى

لعمر أبيك زيالا طويــلا

وأصبحت لانزقا للحاء

ولا للحوم صديقى أكــولا

فعروض البيت الاول محذوفة (طلى = فعو = فعل)

وعروض الثانى : (لحاء) مقبوضة ، ووزنها (فعول) ولعدم لـــزوم الحذف فى المتقارب لم يستمر عليه الشاعر ،وينضح أكثر في بحره .

---

(١) الأصمعيات ١٥٢.

(٢) الأصمعيات ٢٣١ .

١ - بحر الوافـــر

يقول صفي الدين الحلي معرفاً بأجزائه :

بحور الشعر وافرها جميل   مفاعلتن مفاعلتن فعـول

يتألف بحر الوافر من تكرار مفاعلتن = //٥///٥ ،ست مرات في البيت الواحد وسمي بالوافر لتوفر حركاته ،لأنه ليس في التفعيلات أكثر حركات من أجـــزاء الوافـــر .

ولم يستعمل الوافر إلا مقطوفا ،والمقصود بالقطف : حذف السبب الخفيف من //٥///٥ وإسكان الخامس لتصبح التفعيلة فعولن : //٥/٥

والصور التي يكون عليها الوافر ثلاث هي :

١ - عروض مقطوفة وضرب مقطوف أيضا .

مفاعلتن مفاعلتن فعولن   مفاعلتن فعاعلتن فعولن

مثل قول الشاعر:

لنا غنم / نسوقها / غزار   كأنّ قرو/ن جلتها الـ/عصــــي

وتقطيع هذا البيت :

لنا غنمن / نسوّقها / غزارن   كأنن قرو/ ن جللها / عصييـــو

//٥///٥ //٥///٥ //٥/٥   //٥///٥ //٥///٥ //٥/٥

قطع البيت الآتي :

ألاهبي / بصحنك فاص/بحينا   ولا تبقي / خمور الأند/رينـــــا

//٥/٥/٥//٥///٥ //٥/٥   //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

نلاحظ هنا في التفعيلة الأولى تسكين الخامس المتحرك من //٥///٥ = (مفاعلتن) لتصبح //٥/٥/٥ = مفاعلتن ،وهذا الأمر يسمى عصبا .

٢ - عروض مجزوءة صحيحة وضرب مثلها نحو قول الشاعر :

لقد علمت / ربيعة أنْ / نَ حبلك وا/هن خَلِـقُ

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

لقد علمت ربيعة أن ت حبلك وا/ هن خلقو

//٥/// //٥/// //٥///٥ // ٥/// ٥///

ومن هذه الصورة قول الشاعر :

ألا أين الأولى سلفوا دُعُوا للموت واختطفوا

فوافَوْا حيثُ لا تُحَفُ ولا طُرَفٌ ولا لطفُ

٣ - عروض مجزوءة صحيحة وضرب معصوب .

نحو قول الشاعر:

أُعاتبها / وآمرها فتغضبني / وتعصيني

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

//٥///٥ //٥///٥ //٥///٥ //٥///٥

ومن هذه الصورة قول الشاعر ابن قيس الرقيات :

رقيّة تيمت قلبي فواكبدا من الحب

نهاني إخوتي عنها ومالقلب من ذنب

تنبيه :

يدخل العصب ،وهو تسكين الخامس المتحرك في هذا البحر في ضرب الصورة الثالث من هذا البحر ،كما يدخل في حشو الوافر بحسن ،ولكنه لا يدخل في العروض الأولى والثانية وفي الضرب مطلقا .

الخلاصة إن هذا البحر له ثلاث صور هي :

١ - الصورة التامة وهي : " عروض معطوفة وضرب مقطوف "

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

٢ - الصورة المجزوءة الأولى : " عروض صحيحة وضرب صحيح "

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

٣ - الصورة المجزوءة الثانية معصوبة الضرب صحيحة العروض

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعيلن

يدخل البحر زحافان هما " القطف - العصب " .

تدريبات على بحر الوافر :

يقول شوقي في ذكرى المولد النبوي :

ولا ينبيك عن خلق الليالي ... كمن فقد الأحبة والصحابا
فمن يغتر بالدنيا فإني ... لبست بها فأبليت الثيابا
جنيت بروضها وردا وشوكا ... وذقت بكأسها شهدا وصابا
فلم أر غير حكم الله حكما ... ولم أر دون باب الله بابا

يقول الشاعر :

فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حي ... فداعيه لأهل الأرض داع
ومن لا يغتبط يسأم ويهرم ... ويسلمه المنون إلى انقطاع

يقول الشاعر :

إذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير ... كطعم الموت في أمر عظيم
وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

يقول الشاعر :

أخ لي عنده أرب ... صداقة مثله نسب
رعى لي فوق ما يرعى ... وأوجب فوق ما يجب
فلو سبكت خلائقه ... لبهرج عندها الذهب

يقول الشاعر :

تصابى القلب وادكر ... صباه ولم يكن ظهرا
لزينب إذ تجد لنا ... صفاء لم يكن كدرا
أليست بالتي قالت ... لمولاة لها ظهرا *

* جل هذه التدريبات من كتاب العروض القديم للدكتور محمود السمان دار المعارف ط٢/١٩٨٦، وكتاب دراسات في الصرف والعروض د. محمد حماسة مكتبة الزهراء القاهرة

٢ - بحر الهـزج *

يقول صفي الدين الحلي منبها على أجزائـه :

على الأهزاج تسهيل مفاعلين مفاعيـل

أجزاؤه : هذا البحر لم يرد إلا مجزوءا وتفعيلته قريبة من مجزوء الوافـر المعصوب عند تسكين الخامس ، وهي //ه/ه/ه = مفاعيلن ، تتكرر أربع مرات في البيت في كل شطر تفعيلتان ، ويدخل هذا البحر من الزحافات الكف : وهو حذف السابع الساكن ، وقد يدخله القبض : وهو حذف الخامس الساكن فتصير التفعيلة //ه//ه = مفاعلن ، ولايجتمع القبض والكف في تفعيلة واحدة أبدا . والكف كثير الوقوع في هذا البحر وهو سائغ بخلاف القبض .

صور هذا البحر :

١ - عروض صحيحة وضرب صحيح : وبيته :

عفا من آل ليلى السهـ/ ب فالأملاح فالغمْـرُ

عفا من آ ا/ ليلسه بفلأ ملا حفلغمـرو

//ه/ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه/ه

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

٢ - عروض صحيحة وضرب محذوف . والحذف : هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة فتصير //ه/ه = فعولن أو مفاعي . وشاهده :

وماظهري لباغي الضيـ م بالظهر الذلول

وماظهري لباغضضـي مبظظهرذ ذلولي

//ه/ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه

مفاعيلن مفاعي

* راجع الكافي للتبريزي ، وعلم العروض والقافية لعبد العزيز عتيـق ، والعروض القديم د. السمان ،

تدريبات على بحر الهزج :

١ - صفحنا عن بني ذهل ... وقلنا القوم إخوان

فلما صرح الشر ... فأمسى وهو عريان

شددنا شدة الليث ... غدا والليث غضبان

بضرب فيه توجيع ... وتفجيعٌ وإقران

٢ - وهيفاء كما تهوى ... تريك القد والخد

فيالله ما أحلى ... وما أشهى وما أندى

٣ - ويانفسي التي تسك ... ن بين الجنب والجنب

لقد أنكرت ياعبد ... جفاءً منك في الكتب

أعن ذنب فلا والله ما أحدثت من ذنب

٤ - عجبنا لم نكن حربا ... على مصرَ ومن فيها

بذلنا الأمن واليسر ... ففاضا في نواحيها

فلم تظلم أدانيها ... ولم تطغ أعاليها

٥ - دنا الليل فهيّا الآ ... ن ياربة أحلامي

تعالَيْ فالدجى وحي ... أناشيدَ وأنغام

٦ - متى أشفي غليلي ... بنيلٍ من بخيل

غزالٌ ليس لي منه ... سوى الحزن الطويل

٧ - أيا مَن دونه المدح ... وفي أفعاله قبح

إذا جازيت بالصدّ ... فأين العفو والصفح ؟

٨ - عرفت الشر لا للشرِّ ... لكنّ لتوقّيه

ومن لايعرف الشرّ ... من الناس يقع فيه

٩ - ترى من لست أنساه ... على الحالات ينساني

١٠ - لماذا أنت تشكوني ... وبي مثل الذي بك ؟

١١ - سروري عنده لمع ... ودهري كلّه أسف

٣ - بحر الكامل *

يقول صفي الدين الحلي معرفا بأجزائه :

كمل الجمال من البحور الكامل　　متفاعلن متفاعلن متْفاعل

يتكون من ست تفعيلات ///٥//٥ = متفاعلن موزعة بالتساوى على شطرين

وسمي الكامل لتكامل حركاته وهي ثلاثون حركة ليس في الشعر شيء له ثلاثون حركة غيره .

صوره :

١ - الصورة الأولى " عروض تامة صحيحه وضرب مثلها صحيح "

قال عنترة :

وإذا صحـ/ وت فما أقـ/ صرعن ندى　　وكما علمـ/ت شمائلى / وتكرمى

متفاعلن متفاعلن متفاعلن　　متفاعلن متفاعلن متفاعلن

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥　　///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

٢ - الصورة الثانية " عروض صحيحة وضرب مقطوع " ،والقطع هو : حذف الساكن السابع وإسكان قبله وبذلك تصبح متفاعلن = ///٥//٥ إلى متفاعل = ///٥/٥ .

قال الأخطل :

وإذا دعـو/نك عمهن فإنه　　نسب يزيـ/دك عندهن / خبالا

مفاعلن متفاعلن متفاعلن　　متفاعلن متفاعلن متفاعل

//٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥　　///٥//٥ ///٥//٥ ///٥/٥

٣ - الصورة الثالثة : عروض صحيحة وضرب أحذ مضمر : والأحذ هو حذف آخر الوتد المجموع من التفعيلة ،والإضمار تسكين الثاني المتحرك ،فتصبح التفعيلة من ///٥//٥ = متفاعلن إلى /٥/٥ = مُتْفا .

---

* انظر الوافي والكافي للتبريزى بحر الكامل،والعروض القديم د.محمود السمان،دراسات في الصرف والعروض د.حماسة . وكتاب القول الوافي في شرح الكافي للمتنبي مخطوط سوهاج ٧ عروض .

قال الشاعر :

لمن الديار برامتين فعاقل ... درست وغيّر آيها القطرُ

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفعا

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ... ///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥

٤ ـ عروض حذاء وضرب أحذ مثلها، وقلنا سابقا: إن الحذو هو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة، وبيانه قول الشاعر :

دِمَنٌ عفتْ ومحامعا لمها ... هطلٌ أجش وبارحٌ تَرِبُ

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥ ... ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥

متفاعلن متفاعلن متفا ... متفاعلن متفاعلن متفا

٥ ـ عروض حذّاء وضرب أحذ مضمر : وبيانه قول الشاعر:

ولأنت أشجع من أسامة إذ ... دُعيت نزال ، ولجّ في الذعر

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥ ... ///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥

مُتَفَا ... مُتْفَا

٦ ـ عروض مجزوءة صحيحة وضرب مرفل ، والترفيل زيادة سبب خفيف آخر التفعيلة فتصبح ///٥//٥ = متفاعلن إلى ///٥//٥/٥ = متفاعلاتن

شاهده قول الشاعر :

ولقد سبقتهم إلى ... ى فلم نزعتَ وأنت آخــرُ

///٥//٥///٥//٥ //٥ ... ///٥//٥ ///٥//٥/٥

متفاعلن ... متفاعلاتــــن

٧ ـ عروض مجزوءة صحيحة وضرب مذال ، والتذييل : هو زيادة ساكن آخر التفعيلة فتصبح ///٥//٥ = متفاعلن إلى ///٥//٥٥ = متفاعلان

شاهده قول الشاعر :

جدثٌ يكون مقامه ... أبداً بمختلف الرياحْ

///٥ //٥ ///٥ //٥ ... ///٥ // ///٥//٥٥

متفاعلن ... متفاعلانْ

٨ - عروض مجزوءة صحيحة وضرب مثلها :

وإذا افتقرت فلا تكن	متخشعاً وتجمّل
///٥//٥/// ٥//٥/	///٥//٥ ///٥//٥

٩ - عروض مجزوءة صحيحة   وضرب مقطوع : شاهده :

وإذا هُمُ ذكروا الإسا	ءةَ أكثروا الحسناتِ
///٥//٥ ///٥//٥	///٥//٥ ///٥/٥
متفاعلن	متفاعل

تنبيه :

دخل حشو هذا البحر الاضمار بحسن ،وهو إسكان الثانى المتحرك

تدريبات على بحر الكامل :

١ - ولقد ذكرتك والرماح نواهل	منى وبيض الهند تقطر من دمى
٢ - أين التى صيغت محاسنها	من فضة شيبت بها ذهب
٣ - وإذا أراد الله نشر فضيلة	طُوِيَتْ أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعالُ النار فيماجاورت	ماكان يعرف طيب عرف العود
٤ - ياأيها الرجل المعلم غيره	هلاّ لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها	فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يُسمع ماتقول ويشفى	بالقول منك وينفع التعليم
٥ - عقم النساء فمايلدن شبيهه	إن النساء بمثله عقم
نزر الكلام من الحياء تخاله	ضمنا وليس بجسمه سقم
٦ - يانفس خافى الله واتئدى	واسعى لنفسك سعى مجتهد
من كان جمع المال همته	لم يخل من هم ومن كمد
ياطالب الدنيا ليجمعها	جمحت بك الآمال فاقتصد
٧ - الموت بين الخلق مشترك	لا سوقة يبقى ولا ملك

ماضرّ أصحاب القليل ومــــا أغنى من الملاك ماملكـوا
طلبوا فمانالوا الذى طلبوا منها وفاتهم الذى دركـوا
لم يختلف في الموت ملكهـم لابل سبيلا واحدا سلكـوا

٨ - واحبها وتحبنـــي ويحب ناقتها بعيــــرى
٩ - مورتريك تحركـــا والأصل في الصور السكـون
١٠- ابنتى لاتجزعـــي كل الأنام إلى ذهــــاب
نوحي عليّ بحسرةٍ من خلف سترك والحجـــاب
قولى إذا كلمتنـي فعييت عن رد الجــــواب
زين الشباب ابوفرا س لم يمتع بالشبـــاب
١١- أبنىّ لاتظلم بمكـة لا الصغير ولا الكبيـــر

٤ - بحر الرجــــز *

يقول صفي الدين الحلي منبهاً إلى أجزائه

في أبحر الأرجاز بحر يسهـــل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

أجزاؤه مستفعلن = /٥/٥//٥ ، ست مرات،فى كل شطر ثلاث .

ويدخل هذا البحر من الزحاف . الخبن : وهو حذف الثاني الساكن فتصبـــح التفعيلة من /٥/٥//٥ = مستفعلن إلى //٥//٥ = متفعلن . ويدخله أيضا الطى : وهو حذف الرابع الساكن فتصبح التفعيلة من /٥/٥//٥ = مستفعلن إلى /٥///٥ = مستعلن . وقد يجتمع الخبن والطى فى تفعيلة واحدة فتصبح /٥/٥//٥ إلـــى ////٥ = متعلن

صور هذا البحر :

١ - عروض تامة وضرب تام مثلها ،وبيته :

دار لسلمى إذ سُلَيْمَى جارة قفر ترى آياتها مثل الزبـــر

---

* انظر الكافى فى العروض والقوافى للتبريزى ،والعروض القديم للسمان ،ودروس في الصرف والعروض د. جماسة .

دار لسل ما إذ سلى ماجارتن — قفرن ترى آياتها مثلززبر

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ — /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

مستفعلن مستفعلن مستفعلن — مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٢ - عروض تامة وضرب مقطوع : القطع : هو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ماقبله فتصبح /٥/٥//٥ إلى /٥/٥/٥ مستفعل وبيته

القلب منها مستريح سالم — والقلب منى جاهد مجهود

القلب من هامسرى حن سالمن — ولقلب من نى جاهدن مجهودو

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ — /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥

مستفعلن — مستفعلن — — مستفعلْ

٣ - عروض مجزوءة وضرب مجزوء مثلها وبيته :

قد هاج قلبى منـــزل — من أم عمرو مقفر

قد هاج قل / بى منزلن — من أممـم / رن مقفر

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ — /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

مستفعلـــن — مستفعلـــن

٤ - عروض مشطورة ،جاءت على ثلاثة أجزاء والمشطور: ماأسقط منه شطـــــــره والعروض هى الضرب وبيته :

ماهاج أحزانا وشجوا قد شــــجا

ماهاج أح / زانن وشج / ون قد شجـــا

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٥ - عروض منهوكة : والمنهوك ماذهب ثلثاه ،فتبقى تفعيلتان من الست ، والعروض هى الضرب فى المنهوك وبيته :

ياليتنى / فيها جَـذَعْ

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥

مستفعلن مستفعلن

تدريبات على بحر الرجز :

١ ـ من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما   راح به الواعظ يوما أوغدا

من لم تفده عبرا أيامـــه   كان العمى أولى به من الهدى

٢ ـ من ذا يداوي القلب من داء الهوى   إذ لا دواء للهوى موجود

٣ ـ شكرُ الإله نعمة   موجبة لشكره

فكيف شكري برّه   وشكره من بره

٤ ـ الشعر صعب وطويل سلمه

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمـــه

يريد أن يعربه فيعجمـــه

٥ ـ الحمد والنعمة لـــك

والملك لاشريك لـــك

لبيك إن الملك لـــك

٦ ـ حسبك فيما تبتغيه القوت   ما أكثر القوت لمن يموت

الفقر فيما جاوز الكفافا   من اتقى الله رجا وخافا

هي المقادير فلمني أو فذرّ   إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر

لكل ما يؤذي وإن قل ألم   ما أطول الليلَ على من لم ينم

٧ ـ إلهنا ما أعدلـــك

مليك كل من ملـــك

لبيك قد لبيت لك

ما خاب عبد سألـــك

٥ - بحر الرمل *

يقول صفي الدين الحلي منبها إلى أجزائه :

رمل الأبحر ترويه الثقات   فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

الرمل من البحور البسيطة التي تتألف نغمته من تفعيلة واحدة هي /٥//٥/٥ = فاعلاتن تتكرر ست مرات في حالة التمام ،وأربع مرات في حالة الجَزْء.

صور هذا البحر :

١ - عروض محذوفة ،والحذف هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة فتصبح /٥//٥/٥ = فاعلاتن إلى /٥//٥ = فاعلا

والضرب تام وبيته :

مثل سحق البرد عفّى بعدك الـ   قطرُ مغناه وتأويب الشمال

مثل سحقل / برد عففا / بعد كل   قطر مغنا هو وتأوى / بشمالى

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥   /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا   فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

٢ - عروض محذوفة وضرب مقصور ،والقصر هو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ماقبله فتصير /٥//٥/٥ إلى /٥//٥٥ فاعلات . وشاهده :

أبلغ النعمان مني مألكا   أنه قد طال حبسي وانتظارْ

أبلغن نع / مانعنني /مألكن   أننهو قد / طال حبسي / ونتظار

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥   /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥٥

فاعـلا   فاعـلات

٣ - عروض محذوفة وضرب محذوف ،

قالت الخنساء لما جئتها   شاب بعدي رأس هذا واشتهب

قالتلخن / سا ءلمما/ جئتها   شاب بعدي /رأس هاذا /وشتهب

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥   /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

فاعـلا   فاعـلا

* انظر الكافي للتبريزي،والبارع لابن القطاع ،والعروض القديم د. السمان .

٤ ـ عروض مجزوءة صحيحة وضرب صحيح مثلها :

مقفرات دارسات　　　مثل آيات الزبور

مقفراتن / دراساتن　　　مثل ايا / تزربورى

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥　　　/٥//٥/٥ /٥//٥/٥

فاعلاتن فاعلاتن　　　فاعلاتن فاعلاتن

٥ ـ عروض مجزوءة صحيحة وضرب محذوف وبيته :

مالها قرت به العين　　　نان من هذا ثمن

مالما قر/رت بهلعى　　　نان من ها/ ذا ثمن

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥　　　/٥//٥/٥ /٥//٥

فاعلاتن　　　فاعلا

٦ ـ عروض مجزوءة صحيحة وضرب مسبغ ،والمسبغ : هو زيادة ساكن على ماآخره سبب خفيف . وهذا الوزن نادر كما قال العروضيون . وشاهده :

ياخليلى اربعا واس　　　تخبرا ربعا بعُسفان

ياخليلى/ يربعاوس　　　تخبرارل / عن بعسفان

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥　　　/٥//٥/٥ /٥//٥/٥٥

فاعلاتن　　　فاعلاتان

تنبيه :

يدخل هذا البحر من الزحافات الخبن : وهو حذف الثانى الساكن فعلاتن ///٥/٥ وقد يدخله الكف : وهو حذف السابع الساكن /٥//٥/ فاعلاتُ .

وقد يجتمع الخبن والكف معا ومصطلحه يسمى الشكل فتصير التفعيلة (فعلات) .

وأكثر هذه الزحافات دورانا فى هذا البحر هو الخبن .

تدريبات على بحر الرمل :

١ ـ قم سليمان بساط الريح قاما　　　ملك القوم من الجو الزماما

حين ضاق البر والبحر بهم　　　آسرجوا الريح وساموها اللجاما

صار ماكان لكم معجزة ... آية للعلم آتاها الأناما

٢ - ليت هند أنجزتنا ماتعد ... وشفت أنفسنا مماتجد

واستبدت مرة واحدة ... إنما العاجز مالايستبد

٣ - إن في قلبى جوادا مربيا ... عاش طول العمر فى الحب أبيا

٤ - يافؤادى رحم الله الهوى ... كان صرحا من خيال فهوى

اسقنى واشرب على أطلاله ... وارونى طالما الدمع روى

كيف ذاك الحب أمسى خبرا ... وحديثا من أحاديث الجوى

٥ - جبل التوباد حياك الحيا ... وسقى الله صبانا ورعى

فيك ناغينا الهوى فى مهده ... ورضعناه فكنت المرضعا

وحدونا الشمس فى مغربها ... وبكرنا فسبقنا المطلعا

وعلى سفحك عشنا زمنا ... ورعينا غنم الأهل معا

قد يهون العمر إلا ساعة ... وتهون الأرض إلا موضعا

٦ - ماعلى ظنى باس ... يجرح الدهر وياسو

ربما أشرف بالمر ... على الآمال يأس

ولقد ينجيك إغفا ... ل ويرديك احتراس

والمحاذير سهام ... والمقادير قياس

ولكم أجدى قعود ... ولكم أكدى التماس

وكذا الدهر إذا ما ... عز ناس ذل ناس

٧ - إننى ودعت قلبى ... حين بالحب جمح

يغلب الهم عليه ... كلما رجى الفرح

٨ - لاوحبيك الذى أو ... رثنى طول السهر

ماأبالى بعد يومى ... طال ليلى أم قصر

٩ - كان لى فى أخريات العمر بيت فقدته

سنوات أربع ؟ أم كان ذا حلما حلمته

ليته طال ،ولو طال لما كنت سئمته

زوجتى صنوى ومالى غيرها صنو علمته

٦ - بحر المتقارب *

يقول الحلى منبها على أجزائه :

عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعول

ووزنه //٥/٥ = فعولن تتكرر ثمانى مرات في حالة تمامه ،وسمى كذلك لتقارب أوتاره بعضها من بعض ،وارتفاع هذا البحر متدفق متلاحق بسيط النغم واضحها .

ويستعمل هذا البحر تاما ومجزوءا ،ويدخله من الزحاف القبض وهو : حذف الخامس الساكن من فعولن = //٥/٥ لتصبح فعول = //٥/ ،ويدخل عروضه وضربه الحذف : وهى علة يقصد بها حذف السبب الخفيف من آخر //٥/٥ ،فعولن لتصير //٥ = فعو.

صور البحر :

١ - عروض صحيحة وضرب صحيح مثلها وشاهده :

فأمّا تميمٌ تميمُ بن مُـرٍّ فألفاهُمُ القوم روْبَى نياما

فأمما / تميمن / تميمب / نمررن فألفا / هملقو / مروبى / نياما

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥

فعولن فعولن فعولن فعولن

٢ - عروض صحيحة وضرب مقصور والقصر : هو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ماقبله . وشاهده :

ويأوى إلى نسوة بائسات وشعثٍ مراضيعَ مثل السّعالْ

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥٥

فعولن فعول

(١) انظر الوافي فى شرح الكافي للشنتيتى مخطوط والكافي للتبريزى والعروض القديم د. السمان ،دراسات فى الصرف والعروض د. حماسة .

٣ ـ عروض صحيحة وضرب محذوف ، والحذف : هو حذف السبب الخفيف فيصير //٥

وأروى من الشعر شعرا عويصا   ينسى الرواة الذى قد رووا

وأروى / منششع/شعرن/ عويض   ينسس /رواتل /لذى مد / روو

//٥/٥   //٥

فعولن   فعو

٤ ـ عروض صحيحة وضرب أبتر : والبتر هو : حذف السبب الخفيف + ساكن الوتد المجموع وتسكين ماقبله وشاهده :

خليلى عوجا على رسم دار   خلت من سليمى ومن ميه

خليلى / يعوجا / على رس /مدارن خلت من / سليمى / ومن مى / يه

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥   //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ ٥//٥

فعولن   فع

٥ ـ عروض مجزوءة محذوفة وضرب مجزوء محذوف مثلها نحو قول الشاعر :

أمِنْ دمنةٍ أقفرتْ   لسلمى بذات الغضى

أمن دم / نتن أق / فرت   لسلمى / بذاتل / غضى

//٥/٥ //٥/٥ //٥   //٥/٥ //٥/٥ //٥

فعو   فعو

٦ ـ عروض مجزوءة محذوفة وضرب مجزوء أبتر وشاهده :

تعفّفْ ولاتبتئسْ   فما يقض يأتيكا

تعففف / ولا تب / تئس   فمايق / ض يأتى / كا

//٥/٥ //٥/٥ //٥   //٥/٥ //٥/٥ /٥

فعو   فعو

تدريبات على المتقارب :

ـ أفاد فجاد وساد فزاد   وقاد فذاد وعاد فأفضلْ

ـ إذا الشعب يوما أراد الحياة   فلابد أن يستجيب القدرْ

- بنى النيل هبوا بنوالنيل سيروا	فما العيش إلا العلا والفخار
- يفتر عيسى على نفســـــه	وليس بباق ولا خالـــــد
فلو يستطيع لتقتيـــــره	تنفس من منخر واحـــــد
- سئمت الحياه ومافي الحياة	وما إن تجاوزت فجر الشبابْ
- سئمت الليالي وأوجاعهـــا	وما شعشعت من رحيق بصابْ
- أخي جاوز الظالمون المدى	فحق الجهاد وحق الفـــدا
- ومن لايحب صعود الجبال	يعش أبد الدهر بين الحفـــر
- أخي أيها العربي الأبـــيّ	أرى اليوم موعدنا لا الغـــدا

٧ - بحر المتــــدارك *

يقول الحلى منبها عليه :

حركات المحدث تنتقل   فعلن فعلن فعلن فعل

هذا البحر استدركه الأخفش الأوسط على بحور الخليل بن أحمد ،ولذلك يســـمى المحدث وتفعيلته /٥//٥ = فاعلن وهى مقلوبة //٥/٥ ،وتتكرر هذه التفعيلـــة ثماني مرات فى البيت على النحو التالى :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وصوره :

١ - عروض صحيحة تامة وضرب مثلها وشاهده :

جاءنا عامرٌ سالما صالحا	بعد ماكان ماكان من عامـــر
جاءنا / عامرن / سالمن / صالحن	بعدما / كانما / كانمن / عامري
فاعلـــن	فاعلـــن
/٥//٥	/٥//٥

٢ - عروض مجزوءة صحيحة وضرب مجزوء مخبون مرفل، والخبن : هو حذف الثانـــى

الساكن ،والترفيل : هو زيادة سبب خفيف آخر التفعيلة فتصير /٥//٥ إلـــى //٥/٥/٥ = فعلاتن وشاهده .

دار سعدى بشجر عمانِ	قد كساها البلى الملوَانِ
دارسع / دي بش / جر عماني	قد كسا / هلبلل / ملواني
فاعلن فاعل فعلاتـــن	فاعلن فاعلن فعلاتـــن
///٥/٥/٥	///٥/٥

وهذا البيت مصرّع حيث وقع الترفيل فى العروض والضرب

٣ ـ عروض صحيحة مجزوءة وضرب مذال : التذييل : زيادة ساكن على الوتـــد المجموع .

هذه دارهم أقفــرت	أم زبور محتها الدهـــورْ
هاذهى / دارهم أقفرت	أم زبو / رن محت / هددهور
/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥	/٥//٥/٥// /٥//٥٥
فاعلـــن	فاعــلان

٤ ـ عروض صحيح وضرب صحيح مجزوء ،وبيتـــــه :

قف على دارهم وابكين	بين أطلالها والدمن
قف على / دارهم / وبكين	بين أطـ / لالها / ودد من
/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥	/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥
فاعلن	فاعلن

قد يدخل هذا البحر الخبن فى جميع أجزائه ،وكذلك القطع فـى عروضـــه وضربه والخبن كما عرفنا حذف الثاني الساكن فتصير فاعلن /٥//٥ ،فعلن = ///٥ .

والقطع : هو حذف آخر الوتد المجموع مع إسكان ماقبله فتصير /٥//٥ فاعلـن إلى /٥/٥ فاعل . ومثال الخبن فيه :

كرة طرحت بصوالجـــة   فتلقفّها رجلٌ رجل

كرتن / طرحت / بصوا / لجتن   فتلق / ققها / رجلين / رجلين

///٥ ///٥ ///٥ ///٥   ///٥ ///٥ ///٥ ///٥

فعلن فعلن فعلن فعلن   فعلن فعلن فعلن فعلـن

ومثال القطع قول الشاعر :

إن الدنيا قد غرّتنا   واستهوتنا واستلهتنا

مامن يوم يمضى عنا   إلا أوهى منا ركنا

/٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥   /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥

فعلن فعلن فعلن فعلن   فعلن فعلن فعلن فعلـن

تدريبات على المتدارك :

- ياليل الصبُّ متى غـده   أقيامُ الساعة موعـده

- حقا حقا حقا حقـا   صدقا صدقا صدقا صدقا

- شيء فى قلبى يحتـرق   إذ يمضى الوقت فنفترق

- ولقد أسرفت على نفسى   والرحمة تطمع من يئسا

- مضناك جفاه مرقـده   فبكاه ورحّم عـوده

٨ - بحر الطويـــل *

يقول الحلي منبها على أجزائه :

طويل له دون البحور فضائل　　　فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وهو من البحور المركبة من تفعيلتين تتكرر أربع مرات وهما " فعولـن مفاعيلن " ولا يكون هذا البحر إلا تاما ،وسمى طويلا لمعنيين :أحدهما:أنـه أطول الشعر لأنه ليس في الشعر مايبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفـا غيره ،والثاني : أن الطويل يقع في أوائل أبياته الأوتاد والأسباب بعدذلك والوتد أطول من السبب تسمى لذلك طويلا .

صور هذا البحـر :

له عروض واحدة لاتستخدم إلا مقبوضة وأضرب ثلاثة ،والقبض هو حذف الخامس الساكن من //٥/٥/٥ لتصير //٥//٥

مفاعيلـن　　　مفاعلن

١ - عروض مقبوضة وضرب صحيـح . وشاهده :

أبا منذرٍ كانت غرورا صحيفتي　　　فلم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

أبا من / ذرن كانت / غرورن / صحيفتي فلم أع / طكم فططو / عمالي /ولاعرضي

//٥/ //٥/٥/٥ //٥/ //٥//٥　　　//٥/ //٥/٥/٥ //٥/ //٥/٥/٥

مفعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن　　　فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

٢ - عروض مقبوضة وضرب مقبوض مثلها وشاهده :

(*) انظر الكافي للتبريزي ص ٣٧ - ٣٨ ،والعروض القديم للسمان ص ١٠١ - ١٠٢

ستبدي لك الأيام ماكنت جاهــلا ويأتيك بالأخبار من لم تــزوّد

ستبدي/لكلأيـا /مماكن /تجاهلن ويـاتى / كبلأخبا / ومن لم /تزوددى

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥ ٥ //٥//٥

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

٣ - عروض مقبوضة وضرب محذوف ،والحذف : حذف السبب الخفيف من آخرالتفعيلة

من //٥/٥/٥ = مفاعيلن لتصير : //٥/٥ = مفاعى . وشاهده :

أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

أقيموا : بنن نعما / نعن نا / صدوركم وإلا / تقيموصا/ غرين ر / رؤوسا

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعى

تدريبات على الطويل :

- يقولون ليلى بالعراق مريضة فياليتنى كنت الطبيب المداويا

- سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم

- إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

- إذا صح عون الخالق المرء لم يجد عسيرا من الآمال إلا ميسرا

- أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه حريصا عليها مستهاما بها صبا

فحب الجبان النفس أورده التقى وحب الشجاع النفس أورده الحربا

- ومما يسوء النفس ألا ترى لها صديقا إذا اشتد الزمان له عهد

- تهون علينا فى المعالى نفوسنا ومن يخطب العلياء لم يغلها المهر

- وأنت الذى عرفتنى طرق العلا وأنت الذى هديتنى كل مقصد

- ولكن إذا حم القضاء على امرئ فليس له بر يقيه ولا بحر

- إذا الخل لم يهجرك إلا ملالـةً   فليس له إلا الفراق عتـاب
- ألا عم صباحا أيها الطلل البالى   وهل يعمن من كان في العصر الخالى
- هو البين لا سـلام ولا رد   ولا نظرة يقضى بها حقه الوجـد
- فياشرق طال النوم فانهض فإنما   يد الذل تجتاج الشعوب ألنوائما
- تزود من الأخلاق إن سلاحهـا   يفل حديد الظلم إن هب غاشـما
- .شراك مهاد الأنبياء بشـطه   تدفق نور الكون كالسيل عارمـا
- ومن تكن العلياء همةً نفسـه   فكل الذى يلقاه فيهـا محـبب
- وما الحسن فى وجه الفتى شرفاله   إذا لم يكن فى فعله والخلائـق
- وكائـن ترى من صامت لك معجـب   زيادته أو نقصه فى التكلـم
- لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فـؤاده   فلم يبق إلا صورة اللحم والـدم

٩ - بحر البسـيط

يقول الحلى منبها إلى أجزائه :

إن البسيط لديه يبسط الأمل   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعـل

وهو أحد أبحر ثلاثة كثر دورانها فى الشعر العربى ،ويجىء تاما ومجزوءا .

وأجزاؤه :

" مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن " مرتين

صور هذا البحر :

١ - عروض تامة مخبونة وضرب تام مجنون وبيته :

ياحار لا أرمين منكم بداهيـة   لم يلقها سوقةٌ قبلى ولا ملِـكُ

ياحارلا /أرمين / منكم بدا/ هيتت   لم يلقها سوقتن قبلى ولا ملكـو

/٥/٥//٥   /٥//٥   /٥/٥//٥   ///٥   /٥/٥//٥   /٥//٥   /٥/٥//٥   ///٥

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلـن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلـن

٢ - عروض تامة مخبونة وضرب مقطوع وبيته :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى   جرداء معروقة اللحيين سرحـوب

قد أشهدل / غارتش / شعرائتح / ملنى   جرداء مع / روقتل / لحيين سر / حوبو

٥//٥/٥/   ٥//٥/   ٥//٥/٥/   ٥///   ٥//٥/٥/   ٥//٥/   ٥//٥/٥/   ٥/٥/   ٥/

فعلن   فعلــــن

٣ ـ عروض مجزوده صحيحة ـ وضرب مجزوء مثلها وبيته :

ماذا وقوفى على ربع خــــلا   مخلولق دارس مستعجـــــم

ماذا وقو/ في على / ربعن حلا   مخلولقن / دارش / مستعجمى

مستفعلن فاعلن مستفعلـــــن   مستفعلن فاعلن مستفعلن

٥//٥/٥/   ٥//٥/   ٥//٥/٥/   ٥//٥/٥/   ٥//٥/   ٥//٥/٥/

٤ ـ عروض مجزوءة صحيحة وضرب مقطوع وبيته

سيروا معا إنّما ميعادكـــــم   يوم الثلاثاء بطن الوادى

سيرو معن / إننما / ميعادكم   يومثثلا / شاء بط / تلوادى

مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعل

٥//٥/٥/   ٥//٥/   ٥//٥/٥/   ٥//٥/٥/   ٥//٥/   ٥/٥/٥/

٥ ـ عروض صحيحة مجزوءة وضرب مذال : والتذييل هو إضافة ساكن على ما آخره وتد مجموع فتصير /٥/٥//٥ (مستفعلن) /٥/٥//٥٥ = مستفعلان وشاهده :

إنّا ذممنا على ماخيّلَتْ   سعدَ بن زيدٍ وعمراً من تميمْ

إننا ذمم / نا على / ماخييلت   سعد بن زى / دن وعم / إن من تميم

٥//٥/٥/   ٥//٥/   ٥//٥/٥/   ٥//٥/٥/   ٥//٥/   ٥٥//٥/٥/

مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعــــلان

٦ ـ عروض مجزوءة ،مقطوعــــة وضـــــرب مثلها مقطوع وبيته :

ماهيج الشوق من أطلال   أضحت قفارا كوحى الواحى ؟

ماهييجش / شوقمن/ أطلالن   أضحت قفا / رن كوح / يلواحى

مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعل

٥//٥/٥/   ٥//٥/   ٥/٥/٥/   ٥//٥/٥/   ٥//٥/   ٥/٥/٥/

مخلـــع البسـيط

تفعيلته :

مستفعلن فاعلن فعولن ... مستفعلن فاعلن فعولن

/٥/٥//٥ /٥//٥ //٥/٥ ... /٥/٥//٥ /٥//٥ //٥/٥

وهو نوع من مجزوء البسيط عروضه مقطوعة وضربه مقطوع ،ولكن ينضم إلى القطع الخبن فتصير التفعيلة " مُتَفْعِلْ " وتحول إلى " فعولن " .

ومن ذلك قول الشاعر :

أصبحتُ والشَّيب قد علاني ... يدعو حثيثا إلى الخضـــاب

أصبحت وش / شيب قد / علاني ... يدعو حيث / ش الل / خضابي

مستفعلن فاعلن فعولن ... مستفعلن فاعلن فعولــن

وقول ابى الرومى :

وجهك ياعمرو فيه طـول ... وفي وجوه الكلاب طولُ

/٥///٥ /٥//٥ //٥/٥ ... //٥//٥ /٥//٥ //٥/٥

مستفعلـن فاعلن فعولن ... متفعلـن فاعلن فعولن

تدريبات على بحر البسـيط :

- استغفر الله ذنبا لست محصيه ... ربَّ العباد إليه الوجه والأمـــا
- كفى بجسمي نحولاً أنني رجـــلُ ... لولا مخاطبتي إياك لم ترنـــي
- بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم إثرها لم يفد مكبـــــول
- وخالفِ النَّفسَ والشيطانَ واعصهما ... وإنّ هما محَّضاك النصح فاتَّهـــم
- قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلـــل
- إنَّ الرسول لنور يستضاء به ... مهنَّدٌ من سيوف الله مسلـــول
- أصون عرضي بمالي لا أدنسـه ... لا بارك الله بعد العرض في المال
- يارافعا راية الشورى وحارسها ... جزاك ربك خيراً عن محبيهـــا
- والناس صنفان موتى في حياتهم ... وآخرون ببطن الأرض أحيـــاء

ـ ياطالبا في الهوى مالا يُنالْ	وسائلا لم يُعْفَ ذلَّ السُّؤالْ
ـ أهكذا ياطلا ماقبتنى	لايرحم الله من لم يرحمِ
ـ من لى بمخلفةٍ فى وعدها	تخلط لى اليأس بالرجاء
ـ سألتها حاجة فلم تفهْ	فيها بنعم ولا بلاء
ـ من يسأل الناس يحرموه	وسائلُ الله لايخيب
ـ ريم على القاع بين البان وال	علم أحل سفك دمى في الأشهرالحرم
يالائمى فى هواه والهوى قدر	لو شفَّك الوجد لم تعزلْ ولم تَلُمِ
ـ أغرَّ أبلج تأتم الهداة به	كأنه علم فى رأسه نار
ـ ياأيها الملك المبدى عداوته	انظر لنفسك أى الأمر تبتدر
ـ ياطولَ شوقى إن كان الرحيل غدا	لافرَّق اللهُ فيما بيننا أبدا
ـ مَنْ واثب الدهر كان الدهر قاهره	ومن شكا ظلمه قلت نواصره
ـ أهلا وسهلا بقوم زيَّنُو حسبى	وإنْ مرضت فهم أهلى وعوادى
ـ من يفعلِ الخير لايعدم جوازيه	لايذهب العرفُ بين الله والناس
ـ لاتلتمس وصلةً من مُخلف	ولا تكن طالبا مالاينال
ـ وكل ذى إبل مُورِوثُها	وكل ذى نعمة مسلوب
ـ كل ابن أنثى وإنْ طالت سلامته	يوما على آلةٍ حدباءَ محمول

١٠ ـ بحر المديد

يقول الحلى فى ضابطه منبها إلى أجزائه :

لمديد الشعر عندى صفات   فاعلاتن فاعلن فاعلات

سمى مديدا،لأن الأسباب امتدت فى أجزائه السباعية فصار أحدهما فى أول الجزء والآخر فى آخره ،فلما امتدت الأسباب فى أجزائه سمى مديدا ،و يستخدم هذا البحر على صورة المجزوء ،أى على ستة أجزاء . فاعلاتن فاعلن فاعلاتن مرتين وكان أصله ثمانية .

صور هذا البحر :

١ ـ عروض صحيحة وضرب صحيح مثلها : كقول الشاعر :

يالبكر ،أنشروا لي كليبـا   يالبكر أين أين الفرار ؟

يالبكرن / انشرو/لي كليبن   يالبكرن/أين أي /نل فرارو

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥   /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥

٢ ـ عروض محذوفة (أى حذف منها السبب الخفيف) وضرب محذوف مثلها كقوله :

اعلموا أني لكم حافظ   شاهداً ماكنت أو غائبـا

علموان / ني لكم / حافظن   شاهدن ما / كنت او / غائبن

فاعلاتن فاعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فاعلن

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥   /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥

٣ ـ عروض محذوفة وضرب مقصور (أى حذف السابع الساكن وتسكين ماقبله) نحو قول الشاعر :

لايغرّنّ امرءاً عيشُـه   كلُّ عيش صائر للزوالْ

لايغررن تمر آن عيشهو   كللعيش صائرن لززوال

فاعلاتن فاعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فاعلان

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥   /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥٥

٤ ـ عروض محذوفة وضرب أبتر (أى حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع إسكان ماقبلـه وهذا ضرب نادر) نحو قول الشاعر :

إنّما الذلفاء ياقوتةٌ   أُخرِجَتْ من كيس دهقـان

إننذل / فاءيها / قوتتن   أخرجت من / كيس / قاني

فاعلاتن فاعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فعلن (فاعل)

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥   /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥/٥

٥ ـ عروض مخبونة محذوفة وضرب مثلها مثل :

للفتى عقل يعيش به	حيث تهدى ساقه قدمهْ
للفتاعق / لن يعى / شبهى	حيث تهدى / ساقهو / قدمه
فاعلاتن فاعلن فعلن	فاعلاتن فاعلن فعلن .
/٥/٥//٥ /٥//٥ ///٥	/٥/٥//٥ /٥//٥ ///٥

٦ ـ عروض مخبونة محذوفة وضرب أبتر نحو قول الشاعر :

رب نارٍ بتُّ أرمقها	تقضم الهنديَّ والغارا
ربب نارن / بتتأر / مقها	تقضمهن / دييول / غارا
فاعلاتن فاعلن فعلن	فاعلاتن فاعلن فعلن
/٥/٥//٥ /٥//٥ ///٥	/٥/٥//٥ /٥//٥ ///٥

تدريبات على المديد :

قطّع الأبيات الآتية وبين ماحدث فيها من زحافات وعلل :

ـ كلنا يرجو السعادة لكن	لا أرى فى الناس إلاّ شقيا
ـ ياوميض البرق بين الغمام	لاعليها بل عليك السلام
ـ اى ورد فوق خديدا	مستنيرا بين سوسان
ـ ياغريب الدار عن وطنه	مفردا يبكى على شجنه
ـ ياطويل البحر لاتنس وصلى	واشتغالى بك عن كل شغل
ـ طال تكذيبى وتصديقى	لم أجد مهد المخلوق

١١ – بحر الخفيـــف

ضابطه عند صفي الدين الحلي :

يا خفيفا خفت به الحركـــات فاعلاتن مستفع لن فاعـــلات

أجزاؤه : فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين ،ويستعمل تاما ومجزوءً

صور هذا البحر :

١ – عروض تامة صحيحة وضرب مثلها : كقول الشاعر :

حل أهلي مابين دُرْنا فبادو لا وحلت علويَّةً بالســـخالِ

حلل اهلي / مابين در / نافبادو لا وحللت / علويين / بسسخالي

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥٥ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥/٥

٢ – عروض تامة صحيحة وضرب محذوف (أي يحذف منه السبب الخفيف) كقوله :

ليت شعري هل تم هل آتينهمْ أم يحولنْ من دون ذاك الرَّدى

ليت شعري / هل تم هل /أاتينهم أم يحولن / من دون ذا/ كرردى

فاعلاتن / مستفع لن / فاعلاتن فاعلاتن / مستفع لن / فاعلن

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥

٣ – عروض تامة محذوفة وضرب مثلها محذوف كقوله :

إنْ قَدَرْنا يوما على عامر ننتصفْ منه أو ندعه لكم

ان قدرنا / يومن على / عامرن ننتصف من / هو او ندع / هو لكم

فاعلاتن مستفع لن فاعلن فاعلاتن مستفع لن فاعلن

/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥

٤ – عروض مجزوءة صحيحة وضرب صحيح مثلها كقوله :

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا

ليت شعري / ماذا ترى امم عمرن / في امرنا

فاعلاتن مستقع لن	فاعلاتن مستقع لن
/٥//٥/ /٥/٥//٥	/٥//٥/ /٥/٥//٥

٥ ـ عروض مجزوءة صحيحة وضرب مخبون مقصور (أى يحذف الثاني الساكن مع حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه فتصير التفعيلة من مستفع لن إلى (متفع ل) نحو قول الشاعر :

كلُّ خطبٍ إن لم تكـو	نوا غضبتم يسير
كلل خطبن إن لم تكو	نو غضبتم / يسيرو
/٥//٥/ /٥/٥//٥	/٥//٥/٥/ //٥/٥
فاعلاتن مستقع لن	فاعلاتن متفع ل

تدريبات على الخفيف :

ـ قال لي صاحبى ليعلم مابى	أتحب البتول أخت الرباب
قلت وجدى بها كوجدك بالعذ	ب إذا مامنعت طعم الشراب
ـ ياهلالا يدعى أبوه هلالا	جلَّ باريك فى الورى وتعالى
أنت بدر حُسْناً وشمس علوا	وحسام عزما وبحر نوالا
ـ إنَّ للصمت فى المكتّم معنى	تتعزى به النفوس الحزينة؟
ـ صاحِ هذه قبورنا تملأ الرحاب	فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ماأظن أديم الـ	أرض إلا من هذه الأجساد
ـ أيها الركب سلموا	وقفوا كى تكلموا
ـ أشرقت لى بدور	في ظلام تنير

١٢ ـ بحر السـريع

يقول الحلي منبها إلى أجزائه :

بحر سريع ماله ساحل   مستفعلن مستفعلن فاعل ،

أجزاؤه : مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين

صوره :

١ ـ عروض مطوية مكسوفة ، والطي هو حذف الرابع الساكن ، والكسف هو حذف السابع المتحرك . وضرب مطوي موقوف ، والوقف هو تسكين السابع الساكن .

وشاهده :

أزمان سلمى لا يرى مثلها الـ   رّاؤون في شام ولا في عراق

ازمانسل / مى لايرى مثلها   راؤون في شامن ولا في عراق

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥   /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥٥

مستفعلن مستفعلن مفعلا   مستفعلن مستفعلن مفعلات

٢ ـ عروض مطوية مكسوفة وضرب مثلها وشاهده :

هاج الهوى رسمٌ بذات الغضى   مخلولق مستعجم محول

هاجلهوى رسمن بذا تلغضى   مخلولقن مستعجمن محولو

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥   /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥

مستفعلن مستفعلن مفعلا   مستفعلن مستفعلن مفعلا

٣ ـ عروض مطوية مكسوفة وضرب أصلم ، والصلم هو حذف الوتد المفروق . وشاهده :

قالت ولم تقصد لقيل الخنا   مهلا لقد أبلغت أسماعي

قالت ولم تقصد لقي الخنا   مهلن فقد ابغت اس ماعي

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥   /٥/٥//٥ /٥//٥/٥ /٥/٥

مستفعلن مستفعلن مفعلا   مستفعلن مستفعلن [illegible]

٤ - عروض مخبولة مكسوفة ،والخبل هو اجتماع الخبن والطى ،وضرب مثلها ،وشاهده :

النشر مسكٌ والوجوه دنا   نيرٌ وأطراف الأكفّ عنم

انتشر مس / كن ولو جو / هدنا   نيرن وأط / رافلاكف / فعنم

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥   /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥

مستفعلن مستفعلن معلا   مستفعلن مستفعلن معلا

٥ - عروض مشطورة موقوفة وضرب مثلها ،لأنها هى الضرب كقوله :

ينضحن فى حافاته بالأبوال

ينضحن فى / حافاتهى / بالأبوال

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥٥

مستفعلن مستفعلن مفعولاتْ

٦ - عروض مكسوفة وضرب مثلها وشاهده :

ياصاحبى رحلى أقِلّا عذلى

ياصاحبى رحلى أقل لاعذلى

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥

مستفعلن مستفعلن مفعولا

تنبيه :

لم يستعمل هذا البحر مجزوءًا أو منهوكا حتى لا يلتبس بمجزوء الرجز ومنهوكه .

تدريبات على السريع :

- إنّ الثمانين وبلغتَها   قد أحوجت سمعى إلى تَرْجُمان
- قد يدرك المبطىء من خطه   والخير قد يسبق جهد الحريصْ
- أساحة للحرب أم محشر   وموردٌ للموت أم كوثــــر
- يافارسا ماأنت من فارس   موطأ الأكناف رحب الــذراع
- إلى متى ترضى بعيش الذلّ   والضيم من مستعمر محتــل

١٣ - بحر المنسرح

يقول الحلي منبها على أجزائه

منسرح فيه يضرب المثل مستفعلن مفعولات مفتعل

سمي بهذا الاسم لانسراحه وخفته ،وسهولته على اللسان ،وقيل لانسراحه مما يأتي في أمثاله ،أي مفارقته لها ، لأن (مستفعلن) إذا وقع ضربا فيه لايقع إلا مطويا؛ أي يحذف الساكن الرابع من (مستفعلن) فتصبح (مستعلن) .

وهذا البحر من الأبحر الثلاثية الوحدة ،تتكرر هذه الوحدة الثلاثية مرتين في البيت الواحد ،وتفعيلاته :

مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن

صور هذا البحر ثلاثة :

١ - عروض صحيحة وضرب مطوى وشاهده :

إن ابن زيدٍ لازال مستعملاً للخير يفشي في مصره العرفا

إن بنزي / دن لازال / مستعملن للخيريف / شي في مصر / هلعرفا

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستعلن

/٥/٥//٥ /٥/٥/٥/ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥/ /٥///٥

٢ - عروض منهوكة موقوفة (والعروض هي الضرب)

ومنهوكة؛ أي يحذف ثلثا البيت ويتبقى تفعيلتان فقط والوقف هو تسكين السابع المتحرك . وشاهده :

صبرا بني عبد الدارْ

صبرن بني / عبد ددار

مستفعلن مفعولاتْ

/٥/٥//٥ /٥/٥/٥٥

٣ ـ عروض منهوكة مكسوفة ،والكسف هو حذف السابع المتحرك من مفعولات فتصبح مفعولا • وشاهده :

ويل أمّ سعدٍ سعدا
صرامةً وجدًا
وفارسا معدّا
سدّ به ماسدّا

وتقطيع البيت الأول كما يلي :

ويل أم سعد سعدا
ويلممسع دن سعدا
مستفعلن مفعولن
/٥/٥//٥ /٥/٥/٥

تدريبات على بحر المنسرح :

١ ـ من لم يمت عبطة يمت هرما ... الموت كأس والمرء ذائقها

٢ ـ برد نسيم الحجاز فى السَّحَر ... إذا أتانى بريحه العطر
ألذّ عندى مما حوته يدى ... مَن اللآلى والمال والبدر

٣ ـ وصاحبٍ كان لى وكنت له ... أشفق من والدٍ على ولد
وكان لى مؤنساً وكنت له ... ليس بنا وحشةٌ إلى أحد

٤ ـ وساعة كالسوار حول يدى ... ضاعت فأوهى ضياعها جلدى
مازال يطوى الزمان عقربها حتى ... طواها الزمان للأبد

٥ ـ عافت يوصلى صدا
تريد قتلى عمدا
لما رأتنى فردا
أبكى وألقى جهدا
قامت وأبدتّ ودا

٦ ـ أحمد ربى الفردا

١٤ - بحر المجتث

يقول صفي الدين الحلي منبها إلى أجزائه

إن جثت الحركات	مستفع لن فاعلات

سمي بذلك ،لأن الاجتثاث في اللغة الاقتطاع ،وهذا البحر اقتطع من بحر الخفيف ولذلك كان زحافه كزحاف الخفيف .

هذا البحر من البحور الثنائية التفعلية ووحدته هي " مستفعلن فاعلاتن " وتتكرر مرتين في البيت فيكون على النحو التالي :

مستفع لن فاعلاتن	مستفع لن فاعلاتن

صورة هذا البحر واحدة :

عروض صحيح وضرب مثلها . وشاهده

البطن منها خميص	والوجه مثل الهلال
البطن من / ها خميص	ولوجه مث / للهلالي
مستفع لن فاعلاتن	مستفع لن فاعلاتن
/٥/٥//٥ /٥//٥/٥	/٥/٥//٥ /٥//٥/٥

ويجوز في ضرب المجتث التشعيث ،وهو حذف أول الوتد المجموع من فاعلاتن فتصبح فالاتن وتنقل إلى مفعولن . وشاهده على ذلك :

لِمَ لا يعي ما أقول	ذا السيد المأمول
لم لايعي / ما أقولو	ذ سسيدل / مأمولو
مستفع لن فاعلاتن	مستفع لن مفعولن

تدريبات على بحر المجتث :

١ - والجيد مثل الغزال	والخصر منها نحيل
قد رقّ جسمي عليها	حتى غدا كالخلال
فتانة القد غصنا	لينا وحسن اعتدال
٢ - طوبى لعبد تقي	لم يأل في الخير جهدا

٣ ـ بين الجوانح قلب	مدلهٍ بك صب
٤ ـ طاب الهوى لعميده	لولا اعتراض صدوده
وقادني حب ريم	مهفهف الكشح روده
كالبدر ليلة عشر	وأربع لسعوده
٥ ـ الغيد زهر أنيس	تعددت رياه
لكل نوع جمال	يسبي النهى مرآه
٦ ـ ياليل وجد بنجد	أما لطيفك مسرى
٧ ـ مازالت أسخر ممن	يحب من لايحبه
حتى ابتليت بمن لا	يحبني وأحبه
يهوى بعادي وهجري	ومنيتي الدهر قربه
٨ ـ الورد في وجنتيه	والسحر في مقلتيه
وإن عصاه لساني	فالقلب طوع يديه
ياظالماً لست أدري	أدعو له أم عليه
٩ ـ على الديار القفار	والنؤى والأحجار
تظل عيناك تبكي	بواكف مدرار
فليس بالليل تهدي	شوقا ولا بالنهار
١٠ ـ في قريتي حيث يغفو	أبي وأمي ترابا
وحيث ينهل حبي	على ثراها سحابا
فرشت أهداب عيني	على الدروب قبابا

١٥ ـ بحر المضارع

يقول الحلي منبها إلى أجزائه

تعد المضارعات   مفاعيل فاع لات

سمي مضارعا ،لأنه ضارع الهزج بتربيعه وتقديم أوتاده ،ولم يسمع المضارع من العرب ،ولم يجيء فيه شعر معروف ،وقد قاله الخليل وأجازه . صوره :

لم يستخدم هذا البحر إلا مجزوءً وله صورةٌ واحدة :

عروض صحيحة وضرب مثلها كقوله :

دعاني إلى سعادٍ	دواعي هوى سعاد
دعاني الى اسعادن	دواعيه / وى سعادى
مفاعيل فاع لاتن	مفاعيل فاع لاتن
//٥/٥// /٥//٥/٥	//٥/٥/ /٥//٥/٥

تدريب :

١ ـ سلام على الديار	سلام على الحبيب
٢ ـ وعهده لايدوم	وقلبه ليس يحنو
٣ ـ فنفسي لها حنين	وقلبي له انكسار
٤ ـ وصدري به غليل	ود معي له انحدار
٥ ـ أرى للصبا وداعا	ومايذكر اجتماعا
كأن لم يكن جديرا	بحفظ الذى أضاعا
فجدد وصال صب	متى تعصه أطاعا

١٦ ـ بحر المقتضب

يقول صفي الحلي :

اقتضب كما سألوا مفعلات مفتعل

سمي بذلك لأنه اقتضب من الشعر ،أى اقتطع منه ،وقيل:لأنه اقتضب من المنسرح

على الخصوص غير أن (مفعولات) فيه متقدم .

وورود هذا البحر قليل كسابقه .

وله صورة واحدة :

عروض مطوية وضرب مطوى . وشاهده :

أقبلت فلاح لهـــا   عارضان كالبـــرد

(تقطيعه) أقبلت ف لاح لهـــا   عارضان كلبـــردى

فاعلات مفتع لن   فاعلات مفتع لـــن

/٥//٥/ /٥///٥   /٥//٥/ //٥///٥

(تنتقل إلى) مفعلات مفتعـــل   مفعلات مفتعلـــن

تدريـــب :

١ ـ هل علىّ ويحكمـا   إن لهوت من حـرج

٢ ـ حامل الهوى تعب   يستخفه الطـــرب

٣ ـ النعيم يشغلـه   والجمال يطغيـــه

تائه تزهـــده   فى رغبتى فيـــه

٤ ـ الليوث ماثلـة   والظباء تنســـرب

الحرير ملمسها   واللجين والذهـــب

حف كأسها الحبب   فهى فضة ذهـــب

٥ ـ يامليحة الدعج   هل لديك من فـــرج

أمْ تُرَاك قاتلتى   بالدلال والغنـــج

ثانيا : علم القافية

تعريف القافية لغة واصطلاحا :

معناها في اللغة : " قال الأزهري : القفا، مقصور، مؤخر العنق، (١) ألفها واو ،والعرب تؤنثها ،والتذكير أعم ،ابن سيده : القفا وراء العنق .

وقد استعير لما يقفو البيت في الشعر ،حيث قالوا : القافية من قفوت أثر الرجل قفوا ،أي اتبعته ،وقضيته على أثره بفلان ،أي اتبعته إياه (٢) .

معناها في الاصطلاح :

هناك تعريفات كثيرة للعلماء حول مفهوم القافية بوصفها علما نذكرها هنا ثم نختار أصحها في هذا الباب .

١ ـ قال الأخفش : القافية آخر كلمة فى البيت ،وإنما قيل لها قافية ،لأنها تقفو الكلام (٣) .

٢ ـ هناك من قال إن الكلمة التي في آخر البيت مع الكلمة التي قبلها .

٣ ـ أكثر الكوفيين يقولون إن حرف الروى هو القافية

٤ ـ قول يقول : الحرفان اللذان فى آخر البيت .

٥ ـ قول يقول : الجزء الأخير من البيت أى الضرب كمفاعيلن فى آخر الطويل (٤) .

٦ ـ النصف الأخير من البيت .

٧ ـ قال الخليل : القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذى قبل الساكن (٥)

---

(١) انظر لسان العرب (مادة قفا) .

(٢) انظر القول الوافى بشرح الكافى فى علمى العروض والقوافى للبتيتى الحنفى ص/ ١١٧ .

(٣) انظر كتاب القوافى للأخفش ص/ ١ .

(٤) انظر كتاب الشافى فى علم القوافى لابن القطاع خ ـ ١ / ٢ .

(٥) انظر كتاب القوافى للرقى تحقيق د.أحمد عبد الدايم ص ٦٣،والوافى للتبريزى ص/ ٢٢٠ .

والتعريف المختار من تلك التعريفات والمعمول به عند جل علماء العروض هو : تعريف الخليل للقافية ،وعلى رأيه هذا فقد تكون القافية بعض كلمة كما في قول الشاعر :

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسىً وتجمّل

//٥//٥

فالقافية هنا بعض كلمة (تجمّل) من الجيم إلى آخر الكلمة .

- وقد تكون القافية كلمة تامة كما في قول امرئ القيس :

ففاضت دموع العين مني صبابةً على النحر حتى بل دمعي / محملي

القافية كلمة (محمل) /٥//٥

- وقد تكون القافية كلمة وبعض كلمة أُخرى وشاهده قول الشاعر :

دمنٌ عفت ومحا معالمها هطل أجشّ وبار/ح ترب

القافية هنا " ح ترب " عروضيا يكتب " حن تربو " //٥//٥//٥

- وقد تكون القافية من كلمتين وذلك كقول امرئ القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل/من على

/٥//٥

القافية هنا كلمة " من على " .(١)

حروف القافية

القافية ستة أحرف وهي :

الروى - الوصل - الخروج - الردف - التأسيس - الدخيل . على أشهر الأقوال

وبياناتها مايلي :

---

(١) انظر القول الوافي بشرح الكافي ص/ ١١٨ - ١١٩ .

أولا : الروي (١) : هو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة . ويتكرر ويلزم إلى آخر القصيدة فترى جميع أبياتها تبعت ذلك الحرف ونسبت إليه ،فقيل فيها قصيدة دالية ّ أورائية أو عينية أو نحو ذلك .

مثال ذلك قولنا :

وقد أغتدى والطير في وكناتها بمنجردٍ قيد الأوابد هيكلِ

حرف الروى هنا هو اللام .

واعلم أن جميع حروف المعجم تكون رويا إلا مايلى :

حروف الياء والواو والألف الزوائد السواكن اللواتى تتبعن ماقبلها، فإنها لا تكون رويا البتةّ .

ومعنى ذلك أن تكون قبل الياء الزائدة كسرةٌ ،وقبل الواو الزائدة ضمةٌ فمتى كانا كذلك لم يكونا رويا .

فأما الألف فلا تكون إلا ساكنة وألف التثنية وواو الجمع وياء (المخاطبة) ضمير المؤنث لايكون رويا البتةّ ،فإن انفتح ماقبل الياء والواو كانت رويا .

والتنوين لايكون رويا البتةّ ،والألف المبدلة من التنوين لايكون رويا البتة ،والنون الخفيفة التى للتوكيد لاتكون رويا .

والهمزة المبدلة من ألف التأنيث فى الوقف لا تكون رويا البتة كقولك : هذه حبلاً في حبلى .

وهاء الوقف وهاء الإضمار وهاء التأنيث لا تكون رويا البتة فإن سكن ماقبل هذه الهاءات كن رويا .

والهاء الأصلية يجوز أن تكون رويا ،سكن ماقبلها أو تحرك ،نحو: المشبّه والمدلّه .

---

(١) انظر القوافى للرقى ص/ ٦٨ - ٦٩ .

والروي قد يكون مطلقا (١) . وهذا هو الأصل . وهو ماكان موصولا بحرف بعده . وقد يكون مقيدا ،وهو ماكان غير موصول .

ومثال المطلق قوله :

عفت الديارُ محلها فمقامها

ومثال المقيد :

شهته دموعك إنَّ مَن يبكي من الحدثان عاجزْ

ثانيا : الوصل :

ويكون بواو أو بياء أو ألف أو هاء ،وهذه الهاء قد تكون على ضربين هاء ساكنة تجري مجرى الألف ،وهاء متحركة .

فالواو كقول الفند الزِّمّاني :

صفحنا عن بني ذهلٍ وقلنا القوم إخوانُ

فالنون روى والواو بعدها وصل

- والياء كقول النابغة الذبياني :

كليني لهم ياأميمةَ ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكبِ

فالباء روى والياء بعدها وصل

- والألف كقول الأعشى :

ألا قالت بثينة إذرأتني وقد لايعدم الحسناء ذاما

فالميم روى والألف بعدها وصل (٢) .

- والهاء الساكنة كقول زهير بن أبي سلمى :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرّى أفراسُ الصبا ورواحلهْ

فاللام روى والهاء الساكنة بعده وصل .

- والهاء المتحركة كقول كثير عزة :

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة أجاد المسدى سردها وأذالها

فاللام روى ،والهاء بعدها وصل .

(١) انظر الكافي للتبريزي ص/ ٢١٥

(٢) انظر القوافي للرقي ،ص ٧٠ - ٧١ ،والكافي للتبريزي ص ٢١٧

ثالثا : الخروج (١) : ويكون بياء أو واو أو ألف زوائد سواكن ويكن بعد الهاء المتحركة التى للوصل :

واعلم أن الوصل والخروج لايكونان بعد ساكن البتة :

فالياء : كقول أبى النجم :

تجرّد المجنون من كسائهى

والألف كقول الأعشى :

رحلت سمية غدوة أجمالها غضبى عليك فما تقول بدالها

والواو كقول العجاج :

وبلد عامية أعماؤهو

كأن لون أرضه سماؤهو

رابعا : الردف (٢) :

ويكون بياء أو واو أو ألف قبل الروى نفسه من غير فاصلة بينهما ، فإن وقعت الألف لم تقع معها غيرها وتلزم في كل القصيدة ،وإن وقعت الواو جاز أن تقع معها الياء ،أى يتبادلان في القصيدة الواحدة .

فالألف نحو قول الشاعر :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى

فاللام روى والألف قبلها ردف .

والواو كقول علقمة الفحل :

هل ماعلمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

فالميم روى والواو قبلها ردف .

والياء كقول علقمة الفحل :

---

(١) انظر القول الوافى ص ١٢٣ ،والقوافى للرقى ص ٧٢ - ٧٣ ،والقوافى للأخفش ص ٣٣ - ٣٤ .

(٢) انظر القوافى للرقى ص ٧٣ - ٧٤ ،والقول الوافي ص ١٢٤

وقد أصاحب أقواما طعامهم خضر المزاد ولحم فيه تنشيم

فالميم روى والواو وبعدها وصل والياء قبلها ردف .

خامسا : التأسيس : (١)

وهى ألف قبل الروى بحرف ومثاله قول ذى الرمة :

خليلى عوجا من صدور الرواحل بجمهور حزوى فابكيا في المنازل

فاللام روى ، والألف الذى بينه اللام حرف تأسيس .

سادسا : الدخيل :

هو الحرف الذى بين التأسيس والروى ويجوز اختلافه :

نحو قول الأعشى :

يزيد يغضّ الطرف دونى كأنما زوى بين عينيه علىّ المحاجمُ

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ولاتلقنى إلا وأنفك راغمُ

فالميم هى الروى والجيم فى البيت الأول هى الدخيل ،والغين في البيت الثانى هى الدخيل .

ألقاب القافية

ألقاب القافية خمسة وهى : المتكاوس ـ المتراكب ـ المتدارك ـ المتواتر ـ المترادف ،ويجمعها قولك " سبكرف " وإليك تفصيل ذلك :

١ ـ المتكاوس : عبارة من اجتماع أربعة متحركات بين ساكنين ومثاله :

قول الشاعر : قد جبر الدين الإلـه فجبرْ

---

(١) القوافى للرقى ص ٧٤ ،والقوافى للأخفش ص ٢٢ .

٢ - المتراكب : هو اجتماع ثلاثة متحركات بين ساكنين . ومثاله قول ابن هرمة" :

إن سُليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ماكان يَرْزؤها

٣ - المتدارك : اجتماع حركتين بين ساكنين كقول الشاعر وهو طرفة" :

ستبدى لك الأيام ماكنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

//٥//٥

٤ - المتواتر : حركة بين ساكنين ،كقول الشاعر :

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجدى

/٥/٥

٥ - المترادف : اجتماع ساكنين ،كقول الشاعر :

ياصاح ماهاجك من رسم خالْ

/ ٥٥

حركات القافيــــة

حركات القافية ستة وهى : المُجْرَى (المَجْرى) - النفاذ - الحذو - الرس

الإشباع - التوجيه . وإليك التفصيل .

١ - المُجْرَى ،وهو حركة الروى المطلق (المتحرك) .

٢ - التوجيه ،وهو حركة ماقبل الروى المقيد الساكن .

مثال ذلك قول رؤبة :

وقاتم الأعماق خاوى المخترَقْ

ألَّفَ شتَّى ليس بالراعى الحَمِقْ

شذابةً عنها شذى الربع السَّحقْ

٣ - النفاذ حركة هاء الوصل ،نحو فتحة هاء (فمقامها) ،وكسرة هاء " كساقه"

وضمةً هاء " أعماقُه " .

٤ - الحذو : حركة ماقبل الردف ،ذلك لأن الردف مد ساكن دائما لايقبل الحركـــة

نحو قول الشاعر :

أقلي اللوم عاذل والعتابا   وقولي لمن أصبت لقد أصابا

ففتحة الصاد هي الحذو .

وقول الشاعر :

أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

فضمة الراء هنا في " مصروم " هي الحذو .

أما قول الشاعر :

.... خضر المزاد ولحم فيه تنشيم

فالياء في تنشيم ردف وكسرة الياء هي الحذو

٥ ـ الرس : حركة ماقبل ألف التأسيس ،وذلك لأن الألف ساكن لايقبل الحركة

نحو قول الشاعر :

....   بوعساء حزوى فابكيا في المنازل

ففتحة النون في المنازل تسمى رساً

٦ ـ الإشباع : حركة حرف الدخيل كما في قول الشاعر السابق :

المنازل ـ فهنا كسرة الزاي في المنازل تسمى إشباعا .

أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد

أولا : القافية المطلقة . ستة أقسام :

١ ـ قافية مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة بلين مثل :

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا   خراش وبعض الشر أهون من بعض

٢ ـ قافية مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة بهاء نحو قوله :

ألا فتى لاقى العلا بهمه   ليس أبوه بابن عم أمه

٣ ـ قافية مردوفة وموصولة بلين كقول الشاعر :

ألا قالت بثينة إذ رأتني   وقد لا تعدم الحسناء ذاما

٤ ـ قافية مردوفة وموصولة بهاء . كقول الشاعر :

عفت الديار محلها فمقامها   بمنى تأبد غولها فرجامها

٥ ـ قافية مؤسسة وموصولة بلين . كقول الشاعر :

كليني لهم ياأميمةَ ناصب   وليل أقاسيه بطيء الكواكب

٦ ـ قافية مؤسسة وموصولة بهاء . كقول الشاعر :

في ليلة لا ترى بها أحدا   يحكى علينا إلا كواكبها

ثانيا : القافية المقيدة ولها ثلاثة أنواع :

١ ـ قافية مجردة من الردف والتأسيس . كقول الشاعر :

عرفتهن ألفن معنى الحياة   وكُنْه الخلود ،وسرّ العدمْ

٢ ـ قافية مردوفة . كقول الشاعر :

لا يغرن امرأ عيشه   كل عيش صائر للزوالْ

٣ ـ قافية مؤسسة .كقول الشاعر :

وغَرَرْتني وزعمت أنـ/ـك   لابن في الصيف تامرْ .

تم بحمد اللـــــــــه

د. علاء محمد رأفــت

مكــة المكرمة

رمضـــان ١٤١٥هـ

فهرس الموضوعات